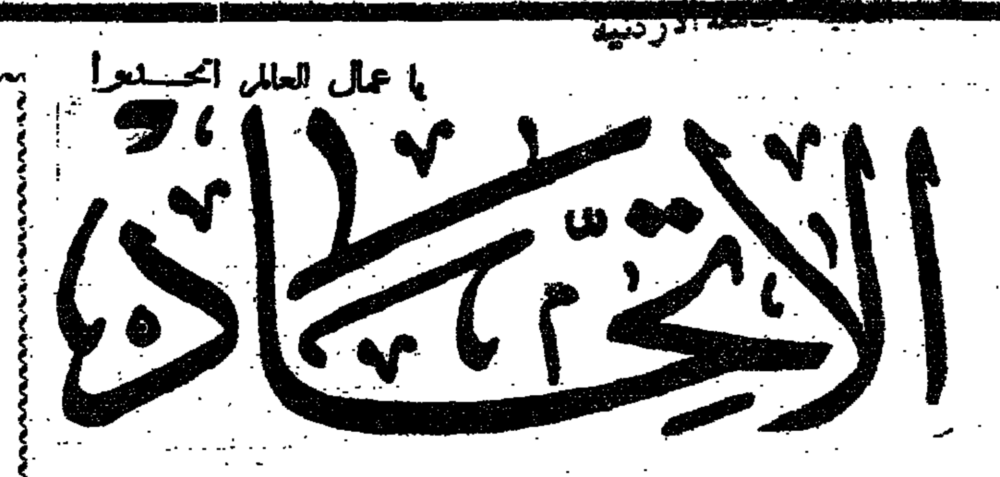
جونسون : توقفت حرب حزيران بعد التهديد السوفييتي العسكري



يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

الجمعة
١٤ ايار ١٩٧١
١٩ ربيع الاول ١٣٩١
العدد ١ السنة ال ٢٨
יום ו
14 - 5 - 1971
מס' 1 שנה 28

אל-אתיחאד AL-ITTIHAD الثمن : ٤٠ اغورا המחיר 40 אג'

نيويورك ـ كشف الرئيس الاميركي السابق ، ليندون جونسون ، النقاب عن تفاصيل الحديث الذي اجراه معه رئيس الحكومة السوفييتية ، الكسي كوسيغن ، ابان معارك حرب حزيران ١٩٦٧ ، عن طريق التليفون المباشر الذي يربط موسكو (الكرملين) بواشنطن (البيت الابيض) .

في هذا الحديث اعلن رئيس الحكومة السوفييتية ، كوسيغن ، بلغة لا تقبل التأويل ، الى جونسون : « اذا لم توقف اسرائيل اعمالها دون اي شروط خلال الساعات المعدودة المقبلة فان الاتحـــاد السوفييتي سيتخذ الاجراءات المطلوبة وبضمنها الاجراءات العسكرية » .

ويقدم جونسون صورة عن تطورات ذلك اليوم : لقد ايقظوني في الساعات المبكرة من صباح العاشر من حزيران ١٩٦٧ وقالوا لي ان المعارك ناشبة في الشرق الاوسط .. (كانت ناشبة على الجبهة السورية في الاساس) . ثم قيل لي بعد ذلك أن رئيس الحكومة السوفييتية الكسي كوسيغن ينتظر على الطرف الآخر من التليفون . وقال لي كوسيغن : لقد اتخذنا (اي الاتحاد السوفييتي) قرارا حاسما جدا عن استعدادنا للقيام بكل ما هو ضروري وبضمن ذلك استخدام الجيش . وفي هذا الصدد ذكر كوسيغن كلمة كارثة خطيرة . وقال جونسون : ان السيد كوسيغن حذر من انه اذا لم توقف اسرائيل ، بدون اية شروط ، عملياتها العسكرية خلال الساعات المعدودة المقبلة فسيتخذ الاتحاد السوفييتي الخطوات المطلوبة وبضمنها خطوات عسكرية . وهنا يضيف جونسون (ويترك للمرء أن يستنتج ما حدث) بعد وقت قصير (الذي تسلم فيه البرقية والحديث التليفوني) تم الاتفاق على وقف اطلاق النار وتوقفت العمليات العسكرية (في الجبهة السورية) .

ويضيف جونسون في ختام اذاعته التلفزيونية التي اورد فيها هـــذه الامور ، قائلا : ولقد طلبت الى السفير الاميركي المتجول تومسون ان يتحقق من ان ترجمة البرقية كانت ترجمة دقيقة وانها تضمنت حقا كلمة «اجراءات عسكرية » وكان جوابه ان الترجمة دقيقة وانها تضمنت كلمة الاجراءات العسكرية !!

تحركـات دبلوماسية تظاهرية في أزمة المنطقــه

« نيويورك تايمس » : زيــارة روجرز في اسرائيل وسعت التزامـات الولايات المتحدة الاميركية حيالها ● روجرز يزور نيويورك لاطلاع اوثانت ويارينغ على نتائج جولته ● السادات : الولايات المتحدة حولت اسرائيل الى حاملة طائرات .. وممكنات التسوية ١ بالمئة

حيفا ـ مكتب الاتحـاد ـ المقرر ان يزور وزير الخارجية الاميركي روجـرز ومساعده سيسكو نيويورك يوم الاثنين القادم لاطلاع سكرتير عام الامم المتحدة اوثانت ومبعوثـه في الشرق الاوسط يارينغ على نتائج مباحثاتهما في الـدول العربية واسرائيل ..

والمتوقع ان يزور وزيـر الخارجية محمـود ريـاض واشنطن .. وقد يزورهـا وزير خارجية اسرائيل ابـا ايبن لمواصلة المباحثات بشان الازمة في الشرق الاوسط ..

هذه هي آخر انباء التحركـات الدبلوماسية التي ارتبطت بجولـة روجرز في الشرق الاوسط وهدفت الى تضليل الرأي العام العالمي وكان الازمة في المنطقة قد خرجت من حالـة الجمود الناجم عن رفض اسرائيـل الاسهام بالتسوية السياسية ..

وفي الوقت ذاته اذاعت محـافل اميركية ان سيسكو عاد من القاهـرة وهو راض من ان مقترحات الرئيس السادات تركت الباب مفتوحا امـام التقدم نحو تسوية جزئية بشـأن القناة ..

وقد جاء هذا الكلام ليخفف مـن وقع تصريحه ، في لندن قبل عودتـه الى واشنطن ، بانه لا توجد امكانيات وشيكة لتسوية مؤقتة تؤدي الى اعادة فتح قناة السويس ..

ويهدف التحـرك الامـيركي الدبلوماسي وتصريحات « التطمين » ابقاء اندفاع المبادرة الاميركية ، التي « احتلت الصدارة » أثناء جولـة روجرز في الشرق الاوسط ، حيـال تبديدها نتيجة انكشاف حقيقتها .

وهناك ما يؤكد ان الرأي العـام العالمي يقتنع بتقويم « تاس » لجولة روجرز التي جاء فيها : ان روجـرز اكد لزعماء اسرائيـل استمـرار المساعدات الاميركية التي أتاحت لهم مواصلة سياستهم العدوانية .

وفي هذا الصـدد استشهـدت « تاس » بما كتبته « نيويورك تايمز » تعقيبا على جولة روجرز ، وجـاء فيه : ان زيارة روجرز في اسرائيـل اسفرت عن توسيع نطاق التزامـات الولايات المتحدة تجاه اسرائيـل واعطائها ضمانات بتاييدهـا سياسيا فضلا عن امكان الاستمرار في دعمهـا عسكريا ..

هذا وامس الاول اجتمع الرئيس انور السادات بقادة القطاعـات المسلحة المرابطة على القناة ونقـل اليهم ملخص محادثاته مع روجرز .. ومما قاله حسب اذاعة القاهرة : ان الولايات المتحدة تعرف اننـا نسعى للسلام .. ولكنها تعرف أيضـا أننا قادرون على خوض المعركة .. وأضاف انه قال لروجرز ان الولايات المتحدة قد حولت اسرائيل الى حاملة طائرات بامدادها باعداد ضخمة من طـائرات الفانتوم والسكاي هوك ..

واعلن السادات في هذا الاجتمـاع ان حكومته لا تفاوض مطلقا حول حق قواتها المسلحة في عبور القنـاة الى الضفة الشرقية في حالة الاتفاق عـلى فتح القناة ..

وتوجه السادات الى قادة خـط النار قائلا ان عماد الحل العسكري والسلمي يعتمد عليهم .

وقد كانت العاصمة العربيـة في الايام الاخيرة خلية حية من النشاط الدبلوماسي .. فبالاضافة الى زيارة روجرز زارها وزير خارجية ايـران اردشير زاهدي .. وكبير موظفي وزارة الخارجية البريطانية ريتشارد ايفنز .

وقد قدر السادات في هذا الاجتماع ممكنات التسوية السياسية بواحـد في المئة ..



« الاتحـاد » في عيـدها السابع والعشرين ..

لن نفرط بثقـة الجمـاهير ودعمها

بصدور هذا العدد تكون « الاتحاد » قد قطعت سبعاً وعشرين سنة على طريقها الكفاحي وعاصرت احـداثا تاريخية غيرت وجه عالمنا وبدأت تترك آثارهـا على الكواكب المحيطة بنـا ..

ولان تقدم الانسانية نحو تحررها السياسي والاجتماعي لا يسير في طريق مستقيم بل يمر في تعاريج معقـدة وبنتابه المد والجزر .. كانت مسيرة « الاتحاد » ، التي عكست مسيرة الجماهير في بلادنا ، مليئـة بالتعاريج وينتابها الصعود والهبوط ..

ولكن الميزة الكبرى التي تفتخر « الاتحاد » بأنهـا عاصرتها وترى فيها المستقبل كله هي التغيير الجذري في توازن القوى الدولية ورجحان قوى الاشتراكيـة والتحرر على قوى الامبريالية والرجعية .

والانجازات كلها التي واكبتها « الاتحاد » تعود بشكل أو بآخر ، وبهذا القدر او ذاك ، الى هذا التغيير في توازن القوى الدولية .

ولم تغير النكسات التي اصابت قوى التقدم ونزلت باضرار بالعملية الثورية من ماهية هذا التوازن ولذلك سرعان ما تبددت الامتيازات التي حققتها الامبرياليـة والرجعية في هذه النكسات .

وهذه الحقيقة تظهر بضخامتها في أزمـة الشرق الاوسط بحيث تسد المنافذ امام أولئك الذين لا يزالون يحلمون بوقف عملية التحرر القومي العربية والاطاحة بانظمة الحكم التقدمية في العالم العربي وتحقيق أهداف حرب حزيران ١٩٦٧ العدوانية ..

خلال الايام الاخيرة تعاقب عدد من قـادة الولايات المتحدة ، ابتداءً من شيخ لا يعرفه غير ابناء ولايته .. ووزير الدفاع الذي يقعقع بالسلاح .. تعاقبوا عـلى منصة تحذير الرأي العام من تعاظم قوة الاتحـاد السوفييتي الضاربة في البحر والبر والجو .. وأكدوا ان الولايات المتحدة تفقد تفوقها العسكري حتى في البحار حيث كانت « ملكة الامواج » ...

قد يكون القصد من هذا الكلام تضخيم الاخطار التي « تهدد » الولايات المتحدة بغية دفع الكونغرس الاميركي لاقرار مزيد من الاموال لانفاقها على سباق التسلح .. ولكن هذا لا يغير ان توازن القوى تغير فعلا ورجحان

ـ البقية على ص ٦ عمود ٢ ـ

تمثال « المحارب » في ذكرى ضحايا الدفاع عن ستالينغراد وعلى الصخرة عبارة : لنقاتل حتى الموت ..

(اقرأ مقال يوسف الغازي في هذا العدد)

دول الســوق الاوروبيــة المشتركــة

تدعو الى انسحاب اسرائيل الكامل من المناطق العربية المحتلة وتامين حقوق اللاجئـين

القدس ـ اجتمعت رئيسة الحكومة غولده مئير ، أول آمس ، مع سفيري فرنسـا وايطاليا ، وحسب المراقبين ، بحثت معهما الوثيقة الخاصة بالشرق الاوسط التي وضعها ممثلو دول «السوق» (السوق الاوروبية المشتركة) عشيـة اجتماع وزراء خارجيـة دول « السوق » الست .

وقد بدأ ظهر امس ، في باريس ، اجتماع وزراء دول السوق وسيستمر لمدة يومين . وسينشر في نهايـة الاجتماع بيان مفصل خاص بقضية الشرق الاوسط .

وتقول المصادر المقربة ان البيـان يتفق مع وجهة النظر الفرنسيـة بخصوص قضية الشرق الاوسط ، التي هي في نظر اسرائيـل موالية للعرب . وحسب هذه المصادر تدعو الوثيقة الى انسحاب اسرائيل مـن كل المناطق العربيـة المحتلـة ، ولضمانات من الدول الاربع الكبرى ، كذلك تدعو الى تامين حقوق اللاجئين في العودة ، ولفرض حل اذا تطلـب الامر ذلك .

وعلم من أوساط مقربة للحكومة البريطانية ان فرنسا ستعرض امام المندوبين في المؤتمر الذي ستعقده دول اوروبا العشر يوم الثلاثاء القادم ـ دول « السوق » الست ، وبريطانيا ودول اسكندنافيا الثلاث ـ وثيقـة مماثلة لتلك التي قدمتها لـدول « السوق » .

ويقـوم الفرنسيون بعمـل دبلوماسي نشيط ، بهذا الخصوص ، لانهم يريدون الموافقة على وثيقتهـم بالاجماع .

اميـل حبيبي في الكنيست :

بعد ان فشل الاميركان في الضغط على الدول العربيـة بقوة العـدوان الاسرائيـلي يتاجرون الآن بالانسحـاب الاسرائيلي الحتمي ويطالبون الدول العربية بالثمن !

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ في النقاش على زيارة روجرز الذي أثارته كتلة « جاحال » والدكتور سنيه في الكنيست ، ظهر يوم الاربعـاء الماضي ، القى النائب الشيوعي اميـل حبيبي كلمة هاجم فيها موقف « جاحال » وسنيه كما هـاجم موقف الحكومة الذي يعرقل مساعي التسوية السلمية ..

وقال : نحن نعارض موقف «جاحال» وموقف سنيه مـع اننـا لا نتجـاهل الكيلومترات التي تفصل بينهما .. فالاول له موقف توسعي متطرف ، والثاني له موقف توسعي ولكنـه يسير ، جنبا الى جنب ، مع موقف الحكومة التي كلمـا اضطرت الى التراجع عن احلامهـا التوسعية المتطرفة يلحقهـا الدكتور سنيه في موقفه .

وقال : ولكن الامر الاساسي في الموقفين ، والموحد بينهما ، هو انهما يتجاهلان الحقيقة الاساسية ، التي اثبتها كل التطور منذ حرب حزيران ، وهي انه لا يمكن التقدم نحو السلام بدون ان تعترف حكومة اسرائيل ، نهائيا ، بضرورة تنفيذ قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، وتتعهد ، من جانبها ، بالانسحاب من جميع المناطق المحتلة وبحل قضيـة اللاجئين حلا عادلا .

وقال : حتى الاميركان ، كمـا يظهر ، مضطرون ، ظاهريا على الاقل ، الى الموافقة على هذا المبدأ العادل ، خصوصا بعد الذي أصابهم في لاوس . فهم يفهمون انهم ليسوا قادرين على الحرب ، وروبين ابي رجيل ، من كل شيء في هذا العـالم .

وقال : وايضـا دول السوق الاوروبية المشتركة اتخذت في هـذا الاسبوع قرارا ، بالاجماع ، تعلن فيه تاييدها لمبـدأ الانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران في اطـار اتفاقية سلام .

ان المستر روجرز لا يزال يحاول المناورة لبعض الوقت . انه يحاول اثارة الخلافات والتفرقـة وتشجيع قوى رجعية في المنطقة . فالاميركان ،

ـ البقية على ص ٦ عمود ١ ـ

الكتلة الشيوعيـة تقـاطع البحث المعـادي للاتحـــاد السوفييتي في الكنيست

في مطلع الاسبوع الثاني من دورة الكنيست في الصيف ، رفضت الحكومة ، مرة اخرى ، ان تقدم بيانا سياسيا على الرغم من الاقتراحات المستعجلة التي قدمتها مختلف كتـل المعارضة . وكانت الكتلة الشيوعية قد طالبت باجراء بحث حول الوضع السياسي الذي نشأ بعد زيارة وليم روجرز الاخيرة في الشرق الاوسط وفي البلاد ، وبدلا من ذلك اقرت رئاسة الكنيست باهمية اربعة مقترحات لجدول ابحـاث الكنيست مقدمة من «التجمع» و «الجاحال» و «الليبراليين المستقلين» و «اغوداة يسرائيل» .

ولذا قاطعت الكتلة الشيوعية «ركح» الابحاث التي جرت في الكنيست في يوم الثلاثاء ونشرت البيان التالي :

في الاونة الاخيرة ، وتحت ضغط «جاحال» وغيرها من الجهات المتطرفة ، تضع رياسة الكنيست لمرات لا تعد ولا تحصى على جدول الابحاث مواضيع تهدف التحريض على الاتحاد السوفييتي ، ولابعاد الرأي العام عن رؤية خطر تجدد الحرب في منطقتنا وهو نتيجة سياسة الحكومة ، واعمال القمع في المناطق المحتلة ، والتمييز القومي والطائفي في اسرائيل ، والاعتداء على أجور العمال ومستوى الحياة بين الجماهير .. وتهدف هذه المواضيع ايضا ابعاد الرأي العام عن الجهـود الكبيرة التي يبذلها الاتحاد السوفييتي لاحلال السلام العادل والمستقر في منطقتنا لصالح جميع الشعوب والدول في منطقتنـا .

ـ البقية على ص ٦ عمود ٧ ـ

محـاضرة هـامة للرفيق مـاير فلنر في

اجتمـــاع شعبي في تـــل ابيب

تل ابيب ـ عقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في تل ابيب اجتماعا في قاعـة سينما « شدروت » حضره جمهور غفير من الرفاق والاصدقـاء والعمال ، وذلك مساء يوم الجمعة الماضي . وقد تكلم فيـه عوزي بورشتاين ، عضو المكتب السياسي « الفهود السود » ، والقى سكرتير الحزب العام الرفيق مـاير فلنر محاضرة سياسية هامة حول زيـارة روجرز الاخيرة وقضية الشرق الاوسط والتحريض على الاتحاد السوفييتي .

ونظرا لاهمية المحاضرة سننشرهـا في العدد القـادم .

هلمــوا للاشتراك في الاحتفــال بالانتصــار على الفـاشية

يقام الاحتفال غدا (السبت ٥/١٥) الساعة ١٠ صباحا في غابة الجيش الاحمر في جبال القدس

البرنـــامج : ✶ رفـــع الاعـلام ✶ انـاشيد قوميـــة ✶ وضع الزهـــور ✶ كلمـــات ✶ برنـــامج فني ✶ يـــانصيب .

خريطة الجمهورية العربية المتحدة الاجتماعية

بقلم : اميل توما

لا تزال اقالة علي صبري من منصب نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة في ٢ ايار ١٩٧١ تثير تداعيا متواصلا من التعقيبات والتكهنات في الصحافة الاسرائيلية والعالمية .

وقد تفاوتت التعقيبات والتكهنات حول دوافع هذه الاقالة انطلاقا من مواقع اصحابها ووجهات نظرهم السياسية وتحليلاتهم الاوضاع الداخلية في الجمهورية العربية المتحدة .

واعتمادا على توقيت الاقالة في عشية زيارة وزير الخارجية الاميركية وليم روجرز في القاهرة ، مالت اكثرية المعقبين الى الاعتقاد انها ايماءة قصد بها الرئيس انور السادات خلق جو افضل للحوار مع الولايات المتحدة والتهاود معها ..

واكد هؤلاء ان ابعاد علي صبري كان « لطمة » للاتحاد السوفييتي !! ولكنه كان ضروريا اذا ارادت الجمهورية العربية المتحدة مواصلة مساعيها في سبيل حل ازمة الشرق الاوسط سياسيا !!

ولكن بعض المعقبين رأى ان عزل علي صبري مرده معارضته اتفاق بنغازي الذي اعلن قيام اتحاد الجمهوريات العربية من مصر وسوريا وليبيا.

ووجد نفر آخر من المعقبين العاملين سويا (ايقونوميست ٨-٥) .

وكانت آخر التكهنات (حتى كتابة هذه السطور) ما اذاعته « الديلي تلغراف » في ١١-٥-٧١ واكدت فيه ان الرئيس انور السادات ينوي تطهير وزارته من « الصقور » ويريد اجراء انتخابات جديدة للجنة الاتحاد الاشتراكي العربي التنفيذية حيث لم يفز بالاكثرية عند بحث اتحاد الجمهوريات العربية وذلك يبعد العناصر اليسارية التي تعارض سياسته .

لقد لاحظت « ذي ايقونوميست » (٨-٥-٧١) ان حياة علي صبري السياسية امتازت بالصعود والهبوط في ايام الرئيس الراحل عبد الناصر.. واضافت : ان المعقبين يعلقون اهمية اكبر من اللازم على حركاته ..

وهذا صحيح ..

فمن الخطأ الكبير اعتبار مكانة علي صبري مقياسا للصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي .. خصوصا وقد اصبحت هذه الصداقة امرا موضوعيا يقوم عليه التصنيع .. وتعتمد عليه طاقة مصر العسكرية الدفاعية المتعاظمة . وليس ادل على هذا من خطابات الرئيس انور السادات الذي يتوقف دائما (كما توقف في خطابه في اول ايار وفي كلمته امام الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكي العربي في ١-٥-٧١) على التأييد المادي والسياسي الذي قدمه ويقدمه الاتحاد السوفييتي ..

ولا يوجد دليل على ان الخلاف بين الرئيس انور السادات ونائبه علي صبري يدور حول تسوية الازمة في الشرق الاوسط سياسيا .. فالتسلسل المنطقي لما قيل عن تمسك علي صبري بالصداقة السوفييتية — العربية وبالتعاون الوثيق بين القطرين يستبعد — ازاء دعوة الاتحاد السوفييتي المثابرة الى التسوية السياسية — ان يكون علي صبري من دعاة الحرب المغامرين ..

ومع هذا فتوقيت عزل علي صبري في عشية زيارة وزير الخارجية الاميركية وفي اعقاب الصراع الايديولوجي الحاد الذي جرى بين اليمين واليسار في الجمهورية العربية المتحدة حول البناء الاشتراكي والموقف من الولايات المتحدة .. كل هذا يوحي بان العزل لم يكن بعوامل ذاتية فقط ، كما يشير بعض المراقبين ، بل كان انعكاسا للصراع الاجتماعي — السياسي في الجمهورية العربية المتحدة .

الخريطة الاجتماعية

ولا بد من الالتفات الى خلفية الصراع الاجتماعي — السياسي وذلك بتحليل الخريطة الاجتماعية التي نشات خلال عقد التحولات الاجتماعية العميقة .

واول ما يظهر على السطح مدى التصنيع من ناحية وضخامة نمو القطاع العام .. من ناحية اخرى .

ولا يقوم القطاع العام بصورته الحالية « على ما صودر وأمم من شركات فذلك لا يمثل الا قدرا ضئيلا من مقوماته الحالية ذلك ان الفضل في تكوين القطاع العام الحالي انما يرجع الى الاستثمارات الضخمة التي وجهتها الدولة من اول الخطة الخمسية الاولى حتى نهاية الستينيات وقد بلغت من عام ٦٠/٦١ حتى عام ٦٨/٦٩ ما يزيد على ثلاثة آلاف مليون من الجنيهات» (مقال ملكية عامة ام ملكية الشعب — «الاهرام» الاقتصادي ١٥-١-٧١) .

وقد ذكر الرئيس انور السادات في خطابه في اول ايار ان الاتحاد السوفييتي ساعد ويساعد على بناء ١٢٠٠ منشاة في الجمهورية العربية المتحدة ، وتطرق الى الاتفاق السوفييتي — العربي الذي تم التوقيع عليه اثناء وجود وزير الصناعة الدكتور عزيز صدقي في موسكو في آذار ١٩٧١ ، والذي تعهد الاتحاد السوفييتي فيه بتقديم ٤٦٠ مليون دولار الى الجمهورية العربية المتحدة ينفق بعضها على كهربة الريف واستصلاح الاراضي ..

وصاحب هذا التطور الصناعي السريع نسبيا تغييرات في توازن القوى الطبقية ومواقعها في البناء الاقتصادي — الاجتماعي .

ولاحظ الدكتور شريف حتاته في مقاله « تحولات عصرية في الطبقات الاجتماعية » : ان تغييرات جوهرية وقعت في تركيب البرجوازية الطبقية منذ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ « فقد اختفت طبقة البرجوازية الكبيرة المرتبطة الى درجات متفاوتة بالاستعمار والاحتكارات الاجنبية والمحلية » («الكاتب» سبتمبر — ايلول ١٩٧٠ ص ٣٦) .

وفي الوقت ذاته نمت بعض فئات البرجوازية الوطنية مثل مقاولي الانشاءات وتجار الجملة وبعض اصحاب العقارات واصحاب شركات او وسائل النقل وبعض التجار المتوسطين الذين ينشطون في التهريب واعمال السوق السوداء وعدد محدود من اصحاب المهن الحرة واغنياء الريف وبعض اصحاب الورش والمصانع في القطاع الخاص .

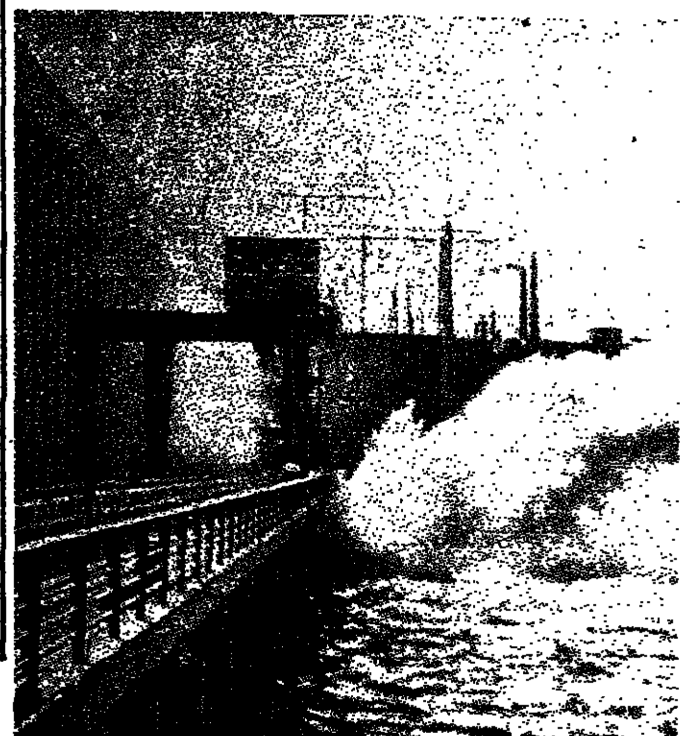
واستفادت بعض هذه الفئات البرجوازية من القطاع العام الى درجة كبيرة وبعضها كانت راسمالية طفيلية لم تشتغل بالانتاج بل بالمضاربات المالية اعتمادا على منجزات القطاع العام . (المصدر ذاته ص ٤١) .

وحدد الكاتب طاقة اصحاب العقارات فذكر انهم يفوزون بدخل سنوي يتراوح بين ٧٠ و ٨٠ مليون جنيه .

واضاف : ان السلطات — عملت خلال العقد الاخير على الحد من نمو بعض قطاعات البرجوازية وانها قلصت مثلا تجارة الجملة التابعة للقطاع الخاص بمقدار ٨٠٪ تقريبا ..

وهكذا في حين كانت في عام ٥٩/٦٠ (السنة الاولى للخطة الخمسية الاولى) ، وفقا لتقديرات وزارة التموين بايدي ٢١٩ تاجرا وبحجم ١٥٠٠ مليون جنيه اصبحت في عام ٦٩/٧٠ بحجم ٢٧٠ مليون جنيه فقط .

ومقابل نمو بعض فئات البرجوازية الوطنية ومحاولات تقليص فئات اخرى منها نمت الفئات المتوسطة التي تعمل باجر وزادت اعدادها خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة ٥٠٪ بحيث اصبح تعدادها ٥٠٠ الف .



منظر السد العالي الذي انتهى بناؤه في العام الماضي ، من زاوية مولدات الكهرباء التي زود الاتحاد السوفييتي بها الجمهورية العربية المتحدة ..

واهمية الفئات المتوسطة تعود الى مكانتها الكبيرة في السلطة واجهزة الاعلام وميلها كفئات الى اليسار منذ نتائج الحرب العالمية الثانية كما نعكست في سنوات الخمسين في مصر .

ولكن الزيادة الكبيرة والتي ستكون لها ابعادها هي زيادة جيش العمال الصناعيين (المرتبطين في الصناعة بالتحديد) .. فقد ارتفع عدد هؤلاء من ٣٥٠ الفا في سنة ١٩٥٢ الى ٨٥٠ الفا في ١٩٦٨ يمثلون ٤٧٪ من عدد المشتغلين باجر .

وتتعمق اهمية هذا النمو في عدد العمال الصناعيين لانه جرى في ظروف نمو الطبقة العاملة عامة بحيث اصبح عددها في ١٩٦٨ ٧٫٨ مليون ويشمل عمال الزراعة وعمال التراحيل (الوسميين) الذين ازداد عددهم من مليونين في ١٩٥٠ الى ثلاثة ملايين في عام ١٩٦٥/١٩٦٦ . (« الطليعة » يناير — كانون الثاني ١٩٧١ ص ٢١) .

وحدث تغيير راديكالي في الريف منذ بدء تنفيذ الاصلاح الزراعي عام ١٩٥٢ حتى اليوم . وحسب آخر الاحصاءات تم توزيع حوالي مليون فدان على الفلاحين ، المعدمين في الاساس ، منذ عام ١٩٥٦ .. واصبح الفلاحون الذين يملكون ارضا زراعية بحدود ٥ افدنة يمثلون ٩٥٪ من ملاك الاراضي ويمتلكون ٦٠٪ من مجموع الاراضي الزراعية في البلاد («برافدا» ٢٩-٤-٧١)

ويظهر من المعطيات ان الاصلاح الزراعي في ١٩٥٢ وتعديله في ١٩٦١ بحيث خفض الحد الاعلى للملكية من ٢٠٠ فدان الى ١٠٠ .. وتعديله مرة اخرى في ١٩٦٩ بحيث خفض الحد الاعلى الى ٥٠ فدانا — ان هذه العملية قضت على الاقطاعية اقتصاديا وسياسيا .. وخلقت ظروفا مواتية لنمو علاقات جديدة ..

ونمت فعلا علاقات برجوازية في الريف بظهور طبقة اغنياء الريف — التي كانت عمليا العناصر الاقطاعية بعد ان تقلصت ملكيتها — وباتساع قاعدة الفلاحين المتوسطين والصغار .

وحسب الاحصاءات كان الوضع في الريف قبل تطبيق الاصلاح الزراعي سنة ١٩٥٢ كما ياتي («الكاتب» سبتمبر ١٩٧٠) :

الملكية بالافدنة	عدد المالكين	مساحة ملكيتهم بالافدنة	نسبة المالكين بالمئة	نسبة ملكيتهم بالمئة
٥	٧٩٠،٠٠٠	٥٣٦٠،٠٠٠	٩٧،١٨	٥٤،٢
١٠	٤٧٠،٠٠٠	٦٣٨٠،٠٠٠	١،٧	١٠،٧
٢٠	٢٢٠،٠٠٠	٦٥٤٠،٠٠٠	،٨	١٠،٩
٥٠	٦٠،٠٠٠	٤٣٠٠،٠٠٠	،١٢	٧،٢
١٠٠	٣٠،٠٠٠	٤٣٧٠،٠٠٠	،٦	٧،٣
٢٠٠ وفوق	٢٠،٠٠٠	١٠١٧٧٠،٠٠٠	،١	١٩،٧

فاصبح في عام ١٩٦٨ وقبل ان ينفذ تعديل الاصلاح الزراعي لعام ١٩٦٩ كما ياتي :

الملكية بالافدنة	عدد المالكين	مساحة ملكيتهم بالافدنة	نسبة المالكين بالمئة	نسبة ملكيتهم بالمئة
٥	٧٨٠،٠٠٠	٦١٤٠،٠٠٠	٩٤،٩	٦٦،٢
١٠	٦١٠،٠٠٠	٥٢٧٠،٠٠٠	١،٩	٨،٢
٢٠	٢٩٠،٠٠٠	٨١٥٠،٠٠٠	١،٩	١٢،٦
٥٠	٦٠،٠٠٠	٣٩٢٠،٠٠٠	١،٢	٦،٥
١٠٠	٤٠،٠٠٠	٤٢١٠،٠٠٠	،١	٦،٥

ومن هذا يظهر ان عدد مالكي ٥ افدنة قد انخفض في حين ارتفعت مساحة ملكيتهم ..

ولكن التغيير هنا كان ضئيلا ولذلك لم يؤد الى تغييرات كيفية .. اما التغييرات الهامة فقد كانت في فئات اصحاب الملكية المتوسطة ١٠ و ٢٠ دونما .. فقد زاد عددهم من ٦٩٠،٠٠٠ الى ٩٠٠،٠٠٠ وازدادت ملكيتهم من ١٠٢٩٢٠،٠٠٠ فدان الى ١٠٣٢٤٢٠،٠٠٠ فدان .

وعلى هذا الضوء ظهر ان اغنياء الريف والمالكين المتوسطين يؤلفون دعامة قوية لبرجوازية المدينة التي استعرضنا بناءها ..

ولذلك استمر الصراع الطبقي — الاجتماعي في المجتمع المصري .. وان كان التغيير في توازن القوى الطبقية في اعقاب ضرب البرجوازية الكبيرة والاقطاعية ونمو الطبقة العاملة والفئات الوسطى يرجح كفة القوى الشعبية.

وقد حذر الكتاب الثوريون منذ البداية ان بدء الانتقال الى طريق التطور غير الراسمالي لا يلغي الصراع الطبقي وقد يزيده حدة في بعض القطاعات ولذلك من الواجب تغيير جهاز الحكم بحيث يتوافق مع التغيير الاجتماعي — الاقتصادي ويضعف مواقع البرجوازية التي تسعى ابدا الى تجميد التحولات الاجتماعية العميقة ليعود التطور فيخدم مصالحها الطبقية الضيقة .

— البقية على ص ٥ —

الحزب الشيوعي الاردني في محاربة انحرافات يمينية ومواقف قومية متطرفة

لا يمكن حل القضية الفلسطينية في معزل عن حركة التحرر العربية والحركة الثورية العالمية . الحزب الاردني يشجب شعار ازالة اسرائيل ويدعو الفلسطينيين الى قبول قرار مجلس الامن . « من حق الشعب العربي الفلسطيني، بعد جلاء الاحتلال ، ان يمارس تقرير مصيره على اراضيه » ..

حيفا — مكتب الاتحاد — « ان شعار ازالة اسرائيل هو شعار قومي مغامر . والذين يتبنونه هم غير واقعيين ، ولا يصدرون عن تقدير رزين للظروف العربية والدولية » — هذا بعض ما جاء في تقرير خاص « حول القضية الفلسطينية والحركة الصهيونية وموقف الزمرة المنشقة منهم » ، الذي اقرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني بالاجماع في الاجتماع الذي عقدته خلال شهر آذار عام ١٩٧١ ونشر في كراس تحت هذا العنوان ..

خطر شعار ازالة دولة اسرائيل

وتجمل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني اخطار هذا الشعار في نقاط ثلاث ، هي :

١ — « ان الشعار المذكور يزود حكام اسرائيل والحركة الصهيونية والامبريالية بسلاح حاد لتشديد قبضتها على الطبقة العاملة وجماهير الشغيلة في اسرائيل وكذلك على اوساط واسعة من الجماهير اليهودية خارج اسرائيل ، مما يؤدي الى ابقاء الجماهير اليهودية في اسرائيل فريسة للشوفينية الصهيونية ولمغامرات حكام اسرائيل العدوانية والتوسعية . كما انه يعيق القوى التقدمية وعلى راسها الحزب الشيوعي الاسرائيلي عن النضال لافهام الجماهير اليهودية طبيعة نظام الحكم في اسرائيل وجذب اقسام واسعة من هذه الجماهير الى النضال ضده . وهو يطمس التناقضات الطبقية ويضعف الصراع الطبقي داخل اسرائيل » .

تاييد شعار الحزب الشيوعي الاسرائيلي

٢ — « ان ازالة الطابع العدواني والتوسعي لاسرائيل واجتثاث الصهيونية منها لا يؤثران على مستقبل وجود الشعب اليهودي في اسرائيل فقط ، وانما سيفتح الطريق لقيام علاقات طبيعية وديمقراطية بين الشعوب العربية وحركة تحررها الوطني والاجتماعي ، بالمعنى الذي يحمله شعار الحزب الشيوعي الاسرائيلي « مع الشعوب العربية ضد الامبريالية وليس مع الامبريالية ضد الشعوب العربية » . وهذا التحول في العلاقات يمكن ان يمتد في التطور اللاحق ، وبطريقة ديمقراطية، ليشمل قيام تحولات في الاوضاع الدستورية في ضوء مصالح النضال المشترك ضد الامبريالية وفي سبيل التقدم الاجتماعي » .

و ٣ — « ان شعار ازالة اسرائيل هو شعار قومي مغامر . والذين يتبنونه هم غير واقعيين ، ولا يصدرون عن تقدير رزين للظروف العربية والدولية . انهم ينطلقون من مفاهيم قومية ضيقة ومغامرة ، مما يجعلهم لا يرون كيف انه من اجل القيام بنضال ناجح ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية والمعتدين الاسرائيليين ، لا بد من توطيد علاقات التحالف مع الحركة الثورية العالمية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي وتنسيق نضالنا معها » .

الانشقاقيون يرون السلبيات فقط

لقد جاء هذا الشجب المبدئي لشعار « ازالة دولة اسرائيل » في معرض النقاش مع زمرة المنشقين عن الحزب الشيوعي الاردني الذين استغلوا الشعارات القومية والمغامرة التي لا تزال ترفعها بعض المنظمات الفلسطينية ليشنوا هجوما عاما على هذه المنظمات وحتى على مجرد حق الشعب العربي الفلسطيني في الكفاح من اجل حقوقه المشروعة .

والحزب الشيوعي الاردني » في رفضه هذا التقييم اليميني والانهزامي لا ينكر وجود السلبيات والمغامرة في مواقف واعمال بعض المنظمات الفلسطينية . وهو يناقشها على هذه السلبيات للتخلص منها . ولكنه ، في الوقت نفسه يؤكد ، كما جاء في تقريره المذكور (ص ٤) :

« ان ما يميز الحركة الوطنية الفلسطينية ، وبخاصة حركة المقاومة ليس الاخطاء والسلبيات ، كما يحاول ان يصور ذلك سكان الابراج العاجية والانهزاميون والاستسلاميون ، كما تفعل الزمرة المنشقة ، زمرة فهمي السلفيتي ورشدي شاهين وفؤاد قسيس واملي نفاع ، بل اصالة هذه الحركة الثورية وروحها الكفاحية العالية المستمدة من ارادة الشعب العربي الفلسطيني وعدالة قضيته » .

أهمية الحل السياسي وتنفيذ قرار مجلس الامن

والحزب الشيوعي الاردني يجري نقاشا مبدئيا مع المنظمات الفلسطينية لتخليصها من سلبياتها والتاكيد على أهمية الحل السياسي وتنفيذ قرار مجلس الامن .

وتحت عنوان « الموقف من قرار مجلس الامن والحل السياسي » نشرت صحيفة الحزب الشيوعي الاردني الصادرة في عمان — الجماهير — في عددها الصادر في اول كانون الثاني ١٩٧١ ، مقالا جاء فيه :

« ان النضال البطولي والعادل الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني ضد الامبريالية والصهيونية العالمية والاحتلال الاسرائيلي هو جزء لا يتجزأ من نضال الجبهة العربية والعالمية المعادية للامبريالية . ومن هنا كانت مقاومة المنظمات الفدائية وبعض القوى العربية الاخرى لقرار مجلس الامن والحل السياسي امرا خاطئا ، وقد الحق اضرارا غير قليلة بحركة المقاومة وبقضية الشعب العربي الفلسطيني وبمجموع حركة التحرر العربية » .

وجاء :

« لقد طرا في الآونة الاخيرة بعض التغيير على موقف معظم المنظمات الفدائية الفلسطينية من قرار مجلس الامن ومن الحل السياسي . وهذا امر ايجابي ولا شك غير انه غير كاف ، اذ ان مصلحة نضال الشعب العربي الفلسطيني تتطلب التقدم بجرأة اكبر ، واتخاذ موقف اكثر جذرية من قرار مجلس الامن والحل السياسي ، بحيث يكون اكثر تناسقا مع موقف الجمهورية العربية المتحدة ومع الحركة الثورية العالمية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي » .

الدولة الفلسطينية وقرار مجلس الامن

والحزب الشيوعي الاردني ، في نقاشه مع المنحرفين اليمينيين ، المنشقين ، الذين ينكرون على الشعب العربي الفلسطيني مجرد كيانه المستقل ، ومع القوميين المتطرفين في المنظمات الفلسطينية الذين يرفضون قرار مجلس الامن ، يعود — في تقريره المذكور ، الى تاريخ القضية الفلسطينية ويدافع عن قرار الامم

— البقية على ص ٥ —

جاء في الانباء : — قررت ديكتاتورية فرانكو اعادة محاكمة وطنيي الباسك الذين كانت قد حكمت عليهم محكمة عسكرية بالاعدام واضطرت السلطات ، تحت ضغط الرأي العام العالمي ، الى تعديله الى السجن مدى الحياة



وطنيو الباسك يتمرنون على النضال المسلح في معاقلهم الجبلية ..

انجازات اقتصادية في تشيكوسلوفاكيا

براغ — تليفونيا — خاص بالاتحاد — أعلنت الحكومة التشيكية في مناسبة الاحتفالات بعيد تحرير تشيكوسلوفاكيا ، وعشية مؤتمر الحزب الشيوعي الرابع عشر ، عن تخفيض اسعار المواد الاستهلاكية مما يوفر على الشعب المستهلك ١٤٠٠ مليون كرون . وجاء هذا القرار بالتخفيض نتيجة للتقدم في الوضع الاقتصادي واستقرار السوق المحلية .

وبالقياس مع ١٩٦٩ فان الدخل القومي ازداد بـ ٦٫١ بالمئة والانتاج القومي ٧٫٨ بالمئة ، وانتاجية العمل بـ ٨٫١ بالمئة . ان مجرى التقدم السياسي والاقتصادي ظهرت نتائجه في نظام الادارة الاقتصادية .. فقد انخفض سعر المنسوجات بـ ١٦ الى ٣٠ بالمئة ، والادوات الكهربائية من ٩ — ١٦ بالمئة ، واللحوم المعلبة بـ ٢٠ بالمئة .

وقد اصبح هذا التخفيض ممكنا نتيجة للتوازن الشامل بين العرض والطلب والاستقرار في السوق المحلية .

وبدات احتفالات الذكرى الـ ٢٦ لتحرير تشيكوسلوفاكيا في ٥ ايار ، يوم انتفاضة براغ ، فاكتست النصب التذكارية باكاليل الزهور ، كما احتفل في اليوم التالي بيوم التضامن مع الاتحاد السوفييتي .. فالاتفاق الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي لسنة ١٩٧٠ حقق نتائج كبيرة منذ البداية ، وخصوصا في الميدان الاقتصادي ، هذه النتائج التي يشعر بها ويلمسها سكان تشيكوسلوفاكيا . وجرت احتفالات تحرير تشيكوسلوفاكيا في ٩ ايار تحت شعارات صداقة ابدية مع الاتحاد السوفييتي .

وعقد اجتماع كبير لذكرى ابطال معركة بوكلا التي سقط فيها ٨٠ الف جندي سوفييتي . وقال سفوبودا ، رئيس الجمهورية في هذه المناسبة : نحن سعداء انه في عشية الـ ٥٠ سنة على تاسيس الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي نجد حزبنا مرة اخرى فصيلة متينة من فصائل الحركة الشيوعية العالمية ، امينا على مبادىء الماركسية — اللينينية والاممية وعلى القيم التي الهمت الجنود السوفييت في حربهم لتحرير شعبنا .

★ من هنا وهناك ★

قتل أباه

ملفين كلادفرت ضابط شرطة في مدينة سان فرانسيسكو ، وقبل اربعة شهور داهم ابنه وهو يدخن الحشيش ، فأوقفه وادخله السجن .

وحسب الوالد المرحوم ان هذه وسيلة تساعد على تخلص ابنه من أدمانه المخدرات ..

وذات مساء في الاسبوع الماضي عاد الاب الى منزله متعبا منهكا بعد يوم عمل طويل ، ووجد ابنه في المنزل ، فدار بينهما حديث حول المخدرات ، ولكن سرعان ما أشهر الابن مسدسا كان يخفيه في جيبه واطلق على أبيه ثلاث رصاصات .. وكان ذلك على مرأى من الام التي سارعت الى التليفون واخبرت الشرطة بالحادث، وسارعت اي نقله الى المستشفى ، ولفظ أنفاسه في الطريق وهو يقول ان ابنه هو الذي رماه بالرصاص .

الشرطة الاسرائيلية تقترح

واقتراحها هذه المرة حسن .. وهو ان لا يجلس الاطفال عند السائق حتى ولو كان الواحد منهم بصحبة كبير .

وتقول ان وجود الطفل عند السائق يسبب حوادث الطرق ، لان وجوده يلهي السائق عما يجري امامه في الطريق .

ناسو في الليل

بقلم : ضياء الشرقاوي

ادخل يده بين ذراير الجاكتة .. ودلفت اصابعه دون ان تتحسس طريقها الى جيب سميحة .. انها تعرف طريقها تماما الى هذا الجيب ولم تخطىء مرة واحدة .. فوق القلب مباشرة والتفت حول ورقة مطوية راقدة في ركنها بهدوء .. ونشرها امام عينيه واخذ يتفحص الكلمات الغريبة التي لا يعرف منها شيئا .. افي هذه الكلمات القليلة الشفاء لسميحة من مرضها الطويل ؟ وتداخلت الحروف امام عينيه وتشابكت وبرز من بينها وجه الطبيب الشاب وهو يقول له :

اشتر هذا الدواء بسرعة .. واعطها جرعة كل ساعتين .

قال له بتردد :

— اهذا الدواء غال يا سيدي ؟

قال الطبيب الشاب :

— لا .. لن يزيد عن جنيه .

تمتم :

— جنيه .. جنيه .

لطمته هذه الكلمات .. وود لو يقول له : الا تكتب لنا دواء رخيصا شيئا ما بدل هذا الدواء يا سيدي ؟

وها هو شهر كامل ينقضي ولا يستطيع ان يشتري هذا الدواء .. الورقة البيضاء راقدة وسط ستة وثلاثين قرشا في قاع الجيب .. هذا الشهر ملعون جمد الناس الى جوار مدافئهم او في فراشهم .. لا زبائن .. وسميحة لا تمرض الا في هذا الشهر اللعون الشحيح .. والميدان فسيح كئيب تضيع حدوده في الظلام .. وثلاث عربات فقط يحلقون حول بعض ، اثنتان صغيرتان .. وواحدة فارهة يلوح عليها العز والثراء .. انه لا يامل كثيرا في العربتين الصغيرتين والعربة الكبيرة أن تعطيه اقل من خمسة قروش .. خمسة قروش .. العربتان الصغيرتان قرشان او ثلاثة .. ما ياتي منهم ؟ سيضعه في جيب سميحة .. ضروري .. تحسس الجيوب الاخرى .. جيبه خال لم يضع فيه شيئا .. فليؤجل موضوع رتق الحذاء . وهذا جيب الايجار فيه قروش قليلة .. وجيب زوجته .. وجيب الاكل .. وجيب محمد .. جيوب كثيرة واسعة خالية الوفاض وثنى الورقة برفق .. وادخل يده بين زراير الجاكتة .. ودلفت اصابعه دون أن تتحسس طريقها الى جيب سميحة حيث تركت الورقة في القاع .. وانتشله من تفكيره صوت عربة من العربتين الصغيرتين .. واندفع نحوها يلوح بيده ويتقدمها .. وعندما حاذته .. اسقط الرجل في يده قرشين .. ومرقت تقتحم الظلام .. رفع الحارس عم بيومي القرشين الى شفتيه وقبلهما بامتنان .. وامتدت يده بهما بين الزراير ودلفت الى جيب سميحة .. وخيل اليه ان الكلمات تجمعت وبرز من بينها وجه الطبيب الذي اخذ يحصي النقود .. فتمتم عم بيومي كانه يحادثه ويطمئنه :

وقل العربة الصغيرة الثانية قرشين آخرين .. والعربة الكبيرة خمسة قروش .. يكون الحساب خمسة وأربعين قرشا .. هانت .

واحس بالارتياح .. خيل اليه انه لمح ابتسامة على وجه سميحة .. اخذت الرياح الباردة تجوب الميدان طولا وعرضا مثل الكلاب الجائعة المجنونة تطارد بعضها بعضا .. لقد صارت اكثر من العربات هذه الايام.. والرياح تجوب الميدان دون أن تدفع شيئا .. ماذا سيقبض من الرياح ؟ هل هي تعرف أن وراءه في البيت ابنة مريضة تحتاج الدواء .. وفي قدميه حذاء يحتاج الرتق .. وسكنا يحتاج الايجار .. وولدا وزوجة .. الرياح لا تعرف شيئا .. ولا تريد ان تعرف شيئا .. حتى ولا تريد أن تتركه واقفا في مكانه وحيدا في أمان الله .. بل تصفعه وتعابثه .. وتجذب ذيل جلبابه .. وشق طريقه الى العربة الصغيرة وجلس الى جانبها يحتمي بها من عبث الرياح .. وسميحة ترمقه بعينيها الذابلتين في حنان .. ود لو اغلقتهما ونامت فلماذا تستيقظ معه هي الاخرى حتى هذه الساعة المتاخرة من الليل .. التؤنسه وتبدد وحشته ؟ فلتنامي .. معي العربتان تؤنسان وحشتي .. يومان او ثلاثة وساشتري لك الدواء.. وتستردين صحتك وعافيتك وتلعبين مع الاولاد في الحارة كما كنت تلعبين.. واسمع صوتك ياتيني من بعيد .. وتتعلقين بعنقي .. واضمك الى صدري .. اليس لهذا الليل من نهاية ؟ .. أين صاحبا هاتين العربتين ؟ .. هل ناما في الملهى ؟.. لا بد انهما قد ناما هناك .. فكثيرا ما ينامون في أماكنهم من فرط السكر وينسون انفسهم ويتركونني ملقى بجوار عرباتهم .. والقي نظرة الى الملهى .. الموسيقى الصاخبة الضارية تخفو .. والانوار تخفت .. والطريق الى البيت طويل .. ساعة كاملة حتى يصل اليه .. ساعة كاملة .. وتخيل صاحب العربة الصغيرة يقول له :

— أين تسكن أيها الرجل ؟

— في السيدة عائشة .

— ياه .. انها بعيدة جدا .. والدنيا ليل .. تعال معي لاوصلك .

وتمرق العربة في الطرق الكثيرة لا يهمها الوحل ولا البرد .. وكل شيء غرق في النوم .. من هنا يا سيدي .. على طول .. الشارع القادم .. في آخره .. في ماذا تفكر ايها الرجل ؟.. ان ابنتي سميحة مريضة منذ شهر.. انها بنت حلوة ستحبها ان رأيتها .. الم تعرضها على طبيب ؟

— نعم .. نعم يا سيدي والله .. وكتب لها الدواء .. ان الدواء غال يا سيدي .. ثمنه جنيه .. جنيه كامل وهذا الشهر شحيح .. شهر بارد .. والرياح أكثر من العربات .. الرياح لا تدفع شيئا يا سيدي .. لقد وفرت ثمانية وثلاثين قرشا حتى الان ..

— خذ ايها الرجل هذا الجنيه واشتر الدواء ..

— دامك الله يا سيدي في صحة وعافية .. انها بنت حلوة ستحبها ان رأيتها ..

وفتح عم بيومي عينيه في ذعر على صرخات رجل .. وقفز من مكانه ..

— أيها الحمار .. أين أنت ؟

— هذا هو انا يا سيدي .

كان صاحب العربة الفارهة .. قصيرا ضخما .. له رأس كبير .. وعينان تلتمعان بالسكر والغضب .. وتقف الى جانبه فتاة رفيعة من فتيات الملهى .. رآها كثيرا تذهب مع الرجال في مثل هذا الوقت :

— اين فوانيس العربة يا لص ؟

وكان لكمة قوية سقطت فوق رأس عم بيومي فافقدته الوعي .. فوانيس؟ اي فوانيس ؟ .. ماذا يقصد .. هل سرقت وهو نائم ؟ .. واخذ يحملق في العربة بذهول .. والرجل الضخم يعدو حوله ويلوح بيديه في عصبية .

وتمتم : والله يا سيدي ..

— اين كنت ؟

— لم اتحرك من هنا يا سيدي ، والله ..

— اذن كيف سرقت الفوانيس ؟

— لم اتحرك من هنا يا سيدي والله

كان الرجل يزداد صخبا ويتحسس أماكن الفوانيس في غضب .. ولم يعرف عم بيومي ماذا يفعل وقد تملكه الخوف ، واخذ ينظر هنا وهناك لعل احدا ينجده ويقف الى جانبه .. ليته يستطيع ان يعدو باقصى سرعة .. ويلوذ في الظلام .

— والله لم أرها يا سيدي .

— اذن من سرقها .. امي ؟

— والله ...

— يا عسكري .. يا عسكري .. لا بد ان آخذك الى القسم .

واخذ صوت الرجل يمزق صمت الميدان .. وصمتت الرياح مرة واحدة وفجاة .. واخذت عينا عم بيومي تدوران هنا وهناك ولا تريان شيئا .. وامسك به الرجل من جاكتته الصفراء .. واخذ يجذبه وراءه .

وخرجت الفتاة من صمتها وقالت للرجل :

— اتركه يا سنسن .. لا تعكر دمك .

وازدادت ثورة الرجل وقال :

— لا بد أن آخذه الى القسم .. لم يسرق الفوانيس أحد غيره .. اللص .

— والله يا سيدي .. اخذني النوم رغما عني .. لم أر الفوانيس .

ووقعت عينا عم بيومي على رجل قادم فصرخ مستغيثا :

— الحقني يا عم والنبي .. ربنا يخليك .

وتجمع ثلاثة رجال آخرون على صوت الجلبة .. وحاولوا ان يتفاهموا مع الرجل الضخم الذي زاده السكر ثورة وغضبا .. وازدادت قبضته على الجاكتة الصفراء تشبثا واصرارا .. وابتعدت فتاة الملهى قليلا ووقفت الى جوار العربة ترقب المعركة في ملل وغيظ ، وانفلت الرجال يتفحصون الفوانيس ، ويقدمون الحلول والترضيات المكنة .. ويستثيرون كرم الرجل واريحيته .. دون فائدة

وقال أحدهم :

كم ثمن الفوانيس ؟ .. جنيه .. اثنان .. افرض ان هذا المبلغ سرق من سيادتك .

— هذا الرجل مسكين يا سعادة البك .. وعنده أولاد .

قال الرجل بغلظة :

— لا يهمني ذلك .. القسم او يدفع ثمن الفوانيس .

— كم ثمن الفوانيس ؟

— ثلاثة جنيهات .

— لا .. ليس ثلاثة جنيهات . لن يزيد ثمنها عن جنيهين .

— ثلاثة جنيهات او القسم .

يا سعادة البك ...

— ثلاثة جنيهات او القسم .. ليس لدي وقت لاضيعه .

قال احد الرجال :

— فلتذهب الى القسم .. لن يفعلوا له شيئا .. ثلاثة جنيهات .. انك تبالغ .. الرجل غلبان وليس له ذنب .

كان بيومي صامتا .. تجذبه قبضة الرجل الضخم الهائج هنا وهناك .. والرجال الاربعة ثائرون كان القضية قضيتهم هم .. وفي عيونهم الاصرار.. وتحرك الرجال خطوات .. وتلاقت اعينهم لحظة ثم قال احدهم لزملائه :

— ما رأيكم يا رجال ؟ فلندفع له المبلغ وأمرنا لله .

رفضت أعينهم الاذعان للرجل .. وتهامس رجلان ثم قالا :

— انتظر قليلا يا سعادة البك .

وتوقفوا جميعا ملتفين حول بيومي .. وواصل احدهما :

— ان الرجل فقير .. وصاحب عيال .. وسندفع لك النصف ولتتحمل انت النصف .. هذا عدل .

قال الرجل باصرار وهو يهم بمواصلة الطريق الى القسم :

— ثلاثة جنيهات او القسم ..

كور احد الرجال قبضته وفكر في ان يلوحها في وجه الضخم ويصرعه ارضا .

سال رجل منهم عم بيومي :

— هل معك نقود ؟ .

هل يقول لهم لا .. هل سيكون كاذبا حينذاك .. ليس له الحق في قرش واحد من قروش سميحة الثمانية والثلاثين .. انه يستطيع التنازل عن القروش القليلة التي ادخرها للايجار

وتمتم : نعم .

— ارنا كم معك ؟

ومد يده في جيب الايجار . واخرج قبضة من القروش واسقطها في يد الرجل الذي أخذ يحصيها وقال :

— ثلاثة وعشرون قرشا فقط .

تمتم عم بيومي :

— ليس معي غيرها .

— كل واحد يمد يده في جيبه ويخرج ما يستطيع يا رجال .. لوجه الله .

ومد الرجال أيديهم في جيوبهم . واسقط كل منهم ما استطاع في راحة الرجل : ثلاثة وعشرون .. وثلاثة وثمانون .. جنيه وثلاثة قروش .. جنيه ونصف .. ومني نصف جنيه.. فيكون المجموع جنيهين .. ها هما جنيهان يا سعادة البك واترك الرجل.

قال الرجل الضخم :

— ثلاثة جنيهات كلمة واحدة .. ساعرف كيف يدفعها في القسم .

— يا سعادة البك ... جنيهان .

ومد عم بيومي يده خلال ذراير الجاكته .. وتحسست اصابعه طريقها الى جيب سميحة .

واحس بيد ابنته تمتد من الجيب وتبعد يده عن النقود .. لا .. لا يا ابي سياخذني الى القسم .. يا ابنتي .. انه مصر .. ووحش .. وسادفع الجنيهات الثلاثة هناك او احبس .. ساموت يا أبي ساموت .. اني انتظر الدواء منذ شهر.. السعال يمزق صدري .. والدماء تلوث شفتي .. سيعوضنا الله يا ابنتي وليرزقنا برزقك .. لماذا تمتلىء عيناك بالدموع يا ابنتي ؟ ... وبرز وجه الطبيب من بين الكلمات .. وقال حازما :

اشتر هذا الدواء بسرعة .

هل اعود اليها وجيبها خال ؟ .. ماذا ستقول سميحة ؟ اليوم في جيبك عشرة قروش يا سميحة .. اليوم في جيبك واحد وعشرون قرشا يا سميحة .. اليوم صارت ستة وثلاثين .. ساشتري لك الدواء قريبا يا سميحة .. ماذا ساقول لها اليوم ؟ .. هل ساقول لها لم يعد في جيبك واحد يا سميحة .. هانت يا ابنتي .. لا .. ما زال الطريق الى الجنيه طويلا .. ما زال الطريق الى الشفاء طويلا..

كانت اصابعه تتلاحم .. وتتقدم ببرود .. هل تواصل الطريق وتنتزع من بين اصابعها الواهنة حق الدواء رغم الدموع .. ام تنكص وليكن ما يكون .. يا ابنتي العزيزة .. اعدك وعدا صادقا ساشتري لك الدواء قريبا .. ساسال جارنا قرضا مرة ثانية .. ساستعطفه .. وستاتي في الغد مائة عربة وعربة .. وكل النقود ستكون لك .. ستكون للدواء .. صدقيني .. لن استطيع ان ادفع لهذا الرجل ثلاثة جنيهات بمفردي في القسم وسيحبسونني.. وربما سحبت مني الرخصة.. هل يرضيك هذا ؟.. لن تريني اذا حبسوني في القسم .. ولن استطيع ان اراك .. اما في الغد فستاتي مائة عربة وعربة بالتاكيد .. وكل النقود ستكون لك .. خذها يا ابي .. خذها .. واصطدمت اصابعه بالقروش .. وافرغ قبضته في يد الرجل وهو يقول :

— هذه نقود سميحة .. ثمانية وثلاثون .

قال الرجل الضخم : من يفتشه يجد معه مائة جنيه على الاقل .

قالت فتاة الملهى في غضب : لماذا كل هذا الاصرار ؟ .. الرجل عجوز ومسكين .

قال الرجل :

انا واثق انـه هو الذي سرق الفوانيس .

قال الحارس عم بيومي : والله لم اسرق شيئا .. كيف اسرق ولي ابنة مريضة ؟

وواصل الرجل : لا بد ان نؤدبهم ونقطعهم عند حدهم .. ولعل هذا يكون درسا نافعا .

وانفجر عم بيومي يبكي فجاة .

وازاح احد الرجال قبضة الرجل الضخم بعيدا عن كتف الحارس .. وامسكت الفتاة بذراع الرجل وقالت:

— يكفي هذا .. يكفي هذا .. انه رجل مسكين .

لا يهمني هذا .. انه لص .

قال عم بيومي : والله لقد أخذت حق الدواء .

قال الرجل الضخم وفتاة الملهى تدفعه أمامها : دعيني حتى آخذ حقي كاملا .. هذا اللص .

وصرخ الحارس : لست لصا .. أنا لست لصا .

— أتسمعين ماذا يقول الآن هذا الحمار ؟

— لقد أخذت ثمن الدواء ماذا تريد بعد ذلك ؟

كان الرجال متوترين .. لف الرجل الضخم حول عربته .. وجلس أمام عجلة القيادة .

فتحت الفتاة باب العربة ومدت يدها بسرعة الى عم بيومي.. واسقطت في يده ورقة نقدية .. وهمست :

— خذ هذه الخمسين قرشا من اجل الدواء ايها الرجل .

— لا يا ابنتي .. ابقيهم من اجلك .. غدا ستاتي مائة عربة وعربة .

ولكن قبل ان يقول اي كلمة كانت قد اغلقت الباب .. وانطلقت العربة .

الليل والغربة

شعر : خليل توما

الضفة الغربية المحتلة

برد كانون وجوعي
وعلى الثلج أسير
هائماً عريان أمشي
لا أرى في غفوتي الا خناجر
تتمطى في عروق الجسد البض
واطياراً تهاجر
وصبايا تتعرى في حنايا الليل
تؤوي ثديها في كف فاجر
هذه الليلة ما مرّت ببالي
تركض الاشباح في الشارع
والشارع مهجور
ورب الناس يسكر
ويضيع الخطو مني
تحت مصباح مكسّر
فاناجي الله والاشياء والحظ المكدّر
واصلي ، وربما جئرت نفسي قبل موتي
ثم تجتاح لساني لعنات
ثورة مسعورة تدفعني للثار
أهنا في بلدي اقرع الباب فأنكر ؟!
يا بلادي .. انني في شرعهم
صرت غريباً عنك عن هذا التراب
كلما جئتك مشتاقاً تطاردني الكلاب
فحرام عتبة الدار على ابنائها
وحلال للافاعي والذئاب

● ● ●

لم يزل في قصة الظلم بقيه
صفحة او صفحتان
انها تروي عن الشعب الضحيه
كيف ما ذل وهان
وابن الاذعان للكف الشقيه
فاستحق المجد في كل زمان

النصر

شعر : حسين فاعور — السواعد

مزدحمه ...
شطآن الدنيا بالموت
والقصة يكتبها وحش أسود
برياش من أعصاب الشعب
بدماء الاطفال
ودماء العجزه !!
يكتبها من خلف الطاولة الزرقاء ..
يرسم باريس وقد ماتت ،
في يده السوداء !
يرسم موسكو صاغرة خرساء !
وتسير به الاحلام ...
... يكبر في جحيم الاحلام

....

— سقطت باريس !!
— فلتسقط

....

لكن ما زالت موسكو صامدة وتقاتل
عشرات ملايين القتلى سقطوا
لكن العلم الاحمر صامد !!!
ويدق الوحش الطاولة ... يصيح :
— سندوس العلم الاحمر !!
لكن الاشجار تصيح ...
وتصيح ...
كلمات القصه

من أول كلمه
حتى آخر كلمه :
— العلم الاحمر — يا أحمق —
لا يقهر !!

***

يا دنيا
وانتصر العلم الاحمر
وقف الشعب شجاعا في وجه النازي ،
في وجه الموت ..
في وجه الاشباح الملهوفه !!

***

يا دنيا
ما زال الصوت ..
في أعماقي يتردد
يزأر في قلبي كالنار
يتجدد ....
مع كل شروق يتجدد
يرفع رأسي !!
مع كل الشرفاء أردد :
يا شبح المحتل
النات الحقه
غير الهالة والصورة
فارفع كابوس العدوان ...
شعبي أكبر !!!

فريدة فهمي تعالج على نفقة الاتحاد السوفييتي

فريدة فهمي هي الراقصة الاولى في فرقة رضا الشهيرة وهي تعاني من آلام في عمودها الفقري تعيق عليها مزاولة عملها الفني .

وقامت مع فرقة رضا بجولة في الاشتراكيات الدمقراطية والاتحاد السوفييتي وهناك أجرت عليها لجنة من الاطباء الكشف وتقرر معالجتها في احد مستشفيات موسكو على نفقة الاتحاد السوفييتي .

كومونة باريس في الفن

جرت في الايام الاخيرة في باريس ندوة عالمية حول كومونة باريس — أول ثورة عمال في العالم — بمناسبة مرور ١٠٠ سنة عليها .

وبالاضافة الى العديد من المقالات التي عالجت هذا الحدث التاريخي الضخم كانت هناك عشرات اللوحات الفنية التي حاولت أن تقتبس بعض نور الثورة الخالدة ..

ومن هذه اللوحات ما ننشره تحت هذا الكلام .. وهي من ريشة الين فليروف ..



حب في طريق الكفاح



دفاعا عن الحرية والمساواة والاخوة



علم الكادحين سيبقى خفاقا



الحزب الشيوعي العراقي يحارب الارهاب الاسود ويدعـــو الى الوحـــدة الوطنيـــة

في مطلع هذا الاسبوع نشرت « النداء » اللبنانية نبأ خطف زعيم شيوعي آخر في العراق وبذلك جسمت بعمق جديد حملة الارهاب الوحشية التي يتعرض لهـــا الحزب الشيوعي العراقي ..

وكانت الاحزاب الشيوعية في سوريا ولبنان والاردن والعراق في اجتماعها في اواسط كانون الثاني ١٩٧١ قـــد اصدرت بيانا ندد فيه باعمال القمـــع والاضطهاد التي يمارسها الحكم البعثي ازاء الشيوعيين وطالبت « بالكف كليا ونهائيا عن هذه الاساليب المنافية للدمقراطية ومعاقبة الذين يمارسونها اشد العقاب » ، كما طالبت باطلاق الحريـــات الدمقراطية للحزب الشيوعي العراقي ولكل الاحزاب والقوى والفئات الوطنية والدمقراطية في العراق ..

كذلك تضامنت المحافل التقدمية في مختلف انحـــاء العالم مع الحزب الشيوعي العراقي ورفعت أصواتها احتجاجا على العنف الارهابي الذي ينوء تحت أثقاله ..

وتنشر « الاتحاد » اليوم القسم الاكبر من المقـــال الافتتاحي الذي نشرته « طريق الشعب » صحيفة الحزب الشيوعي العراقي في شباط ١٩٧١ بمناسبة ذكرى الكارثـــة الوطنية التي حلت بالبلاد وقت انقلاب شباط ١٩٦٣ ، وذلك لانه يلقي اضواء على الوضع الراهن في العراق .

* * *

في منتصف شباط من عام ١٩٤٩ نفذ الحكم الملكي العميـــل ، تحت اشراف السفير البريطاني شخصيا ، جريمة اعدام قادة حزبنا الشـــيوعي العراقي الرفـــاق الخالدين يوسف سلمان يوسف (فهد) وزكي بسيم ومحمد حسين الشبيبي ، وبعدهـــا بثلاث سنين ، وفي شهر شباط ، وقع نوري السعيد اتفاقية النفط مــــع احتكارات البترول .. وفي ايام شباط من عام ١٩٦٣ ، وقع انقلاب الردة . وفي نفس الشهر اعتقل السكرتير الاول للجنة المركزية لحزبنا الرفيق حسين احمد الرضي (سلام عادل) ورفيقاه الخالدين محمد حسين أبو العيس وحسن عوينه ، وبعد ان قتلوا تحت التعذيب اعلن اعدامهم في ١٠ آذار ١٩٦٣ . ثم استشهد على يد انقلابيي ٨ شباط الفاشيست الرفـــاق عبـــد الرحيم شريف ، جورج تلو ، جمال الحيدري ، محمد صالح العبلي ، حمزة سلمان ، مهدي حميد ومئات آخرون من قادة الحزب ومناضليه وعشرات ومئات من الضباط الوطنيين والمناضلين البارزين في الحركـــــة الوطنية .

وفي شباط من هذا العام ، عرف الشعب بمقتل نخبة جديدة من ابنائه المناضلين : كاظم الجاسم وعزيز حميد وعبد الامير سعيد ومصطفى ظاهر من رفاق حزبنا البارزين ، والدمقراطيين مشكور مطرود وماجد العبايجي .

وفي شباط من هذا العام وقعت في طهران اتفاقية جديدة للنفط تؤمن استمرار جريان النفـــط الى خزائن الاحتكارات الاجنبية لقـــاء اضافات زهيدة في العائـــــدات والضرائب « انتزعها » شاه ايران !

لقد كان انقلاب شباط ١٩٦٣ ، اكبر الكوارث التي حلت بالحركـــة الوطنية الثوريـــة . فتحت الشعار المشؤوم « يا اعداء الشيوعية اتحدوا» تجمعت طوابير العمـــلاء والرجعيين والاقطاعيين ومن ورائهـــم احتكارات النفط وقوى الاستعمار ، لانزال ضربة بثورة ١٤ تموز ورجالها ومكتسباتها ولتنظيم مذبحة مروعة شاملة لطلائع الحركة الوطنية الثورية .

وبينما استبيح قتل واعتقـــال الوطنيين بمقاييس لا سابـــق لها ، اطلقت الحرية لعملاء الاستعمار وغلاة الرجعيين وكبار الاقطاعيين ، وصفي الجيش وجهاز الدولة ومعاهد العلم من العناصر الوطنيـــة والتقدمية ، وسلمت اخطر المراكز في هــــــذه المؤسسات للعملاء والرجعيين وأعداء ثورة تموز . وخلال هذا الجـــو استؤنفت حرب الابادة ضد الشعب الكردي ، وامتدت حملة الابـــادة والقتل الجماعي الى مدن وقـــرى كردستان ، وأقيمت صلات التعـاون المشبوه معاوساط العمالة والاستعمار في ايران وتركيا ومع السعوديـــــة والكويت ، بينما نظمت حملـــة من التشهير والاساءة ضد الاتحـــــاد السوفييتي والعـــالم الاشتراكي ، وعطل العمل في المشاريع المنشاة بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

لقد كان انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، ردة استعمارية — رجعية سوداء — ومذبحة للحركة الوطنية الثورية في العراق .

فما هي الدروس التي استخلصها حزب البعث من هذه التجربة التي تعيش في ضمائر الملايين من أبنـــاء الشعب ، وتعاني من عواقبها المريرة الالوف المؤلفة من المواطنين الـــذين فجعوا بمقتل ذويهم ، او عاشوا ماساة هذه الفترة تحت العذاب والحرمان او في ظلمات السجون ؟

لقد اكتفى حزب البعث بعد ان عاد الى الحكم ، باختزال هـــذه الكارثة المروعة الى « اخطاء » ارتكبها غيره ، والى خطيئة التحالف مـــع الرجعيين واليمينيين .. كما ادان شعار « يا أعداء الشيوعية اتحدوا » وسياسة الفتك بالشيوعيـــــين والثوريين ، ومعـــــاداة البلدان الاشتراكية .

وعاد حزب البعث مناشدا القوى الوطنية الى « طي صفحات الماضي » ومبشرا بنهج جديد غير النهج الذي سلكه في عام ١٩٦٣ ، داعيـــا الى « الانفتاح والتعاون » والى الجبهـة الوطنية والحكومة الائتلافية . ورغم ثقل التركة التي خلفتها ماساة عـــام ١٩٦٣ ، ابدى الشيوعيون ومعهـــم فئات وطنية أخرى قسطا كبيرا من الايجابية والتماسك ، كمـــا ابدت الجماهير قدرا عظيما من التفتـــح والتفهم ومن الاستعداد لطي مآسي الماضي — وذلك بالارتباط مع بعض الخطوات الايجابية التي اتخذهـــا الحكم ، ومن اجل اختبار ما اعلن من مواقف ووعود — وخصوصا مـــا يتعلق بالتخلي عن نهج الارهـــاب والقمع ضد القوى الوطنية ، والسير في طريق التعاون الوطني .

غير ان مسيرة البعث التي اقترنت منـــذ البداية بالعثرات والانتكاسات قد تبلورت مؤخرا في نهج لا يدل على نية جادة في تقييم تجربة حكمه في عام ١٩٦٣ ، واستخلاص الدروس المرشدة من هذه التجربة . فلقد عـــاد الى التهوين من وقع الكارثة التي تعرضت لها الحركة الوطنية والى تبرير تلك المسيرة الدموية بحديث عن « ردود الفعل لسلبيات العلاقة بين القـــوى السياسية » وعن « طبيعة الثأر في المجتمع العراقي » وعن « خطـــأ الشيوعيين في مجابهة الثورة » ... وكذلك تبرير الانقلاب بحجة « مقاومة الانحراف والدكتاتورية » ، والسعي « لاعادة العراق الى طريق التضامن العربي » . ولكن هل تخلى حـــكم البعث في عهده القديم والجديد عن مواقفه السلبية والقمعية ازاء القوى لسياسية الثورية ؟

وهل اعاد العراق حقا الى حضيرة التضامن القومي ؟

لقد تخلى حكم البعث عمليا عن محاولة تقييم تجربته وادانة خطاياه في انقلاب شباط ١٩٦٣ عندما تمسك باطلاق صفات « الثوريـــــة » و « التقدمية » بل و « الاشتراكية » على انقلاب شباط . وعندما ظل يصر على استفزاز آلام الجماهير بالاحتفاء بذكرى هذه المأساة كل عـــــام ، والمغالاة في تمجيدها ورفعها الى مصاف الثورات والمآثر الوطنية . لقد كانت حصيلة هذا الانقلاب برمتها لصالح الاستعمار وشركاته النفطية ، لصالح الاقطاع والقوى الرجعية واليمينية ، لا لصالح الشعب وحركته الوطنية ، ولا لصالح حركة التحرر القـــومي العربي ، ولا لصالح الوحـــــدة العربية — الكردية ، ولا لصالح قوى التقدم والاشتراكية في العالم .

تلك هي الحقيقة التي ينبغي على المدركين في حزب البعث ان يستوعبوها ان هم شاءوا ان يستخلصوا الدروس من هذه الكارثة ، ويتجنبوا الاساءة الى مشاعر الشعب .

لقد طوى حكم البعث مـــؤخرا شعارات « الانفتاح والتعاون والجبهة» واستأثر بالسلطة ، واختار عمليـــا نهج الارهاب الذي سلكه عام ١٩٦٣ ، مع تعديلات شكليـــــــة في الوتائر والاساليب . فلقد اعيد ، بقصـــد مفهوم فتح « قصر النهاية » الرهيب ، ليبقى رمزا للعلاقة بين الحـــكم والمعارضة الوطنية ، كمـــا استمر التمسك بذات الاساليب المنكرة في اعتقال الوطنيين وتعذيبهم وقتـــلهم وتشويههم سياسيا او اغتيالهم .. وخلال ذلك نظمت الحملات ضـــد الشيوعيين وسائر الاحزاب والقوى الوطنية والقومية ووقع عبء الارهاب الاكبر على الشيوعيين . ان سياسة « مكافحة الشيوعية » ومحاولـــة اضعاف وتصفية الحزب الشيوعي تطبق حاليا باساليب معدلة بالقياس الى الاساليب المكشوفة التي اتبعت عام ١٩٦٣ . كما توضع قيد التطبيق سياسة تحطيم وشل القوى الوطنية لاكراهها على الخروج من ساحـــة النشاط السياسي . ويستمر نهـــج تشديد الخصومة مع الجمهوريـــة العربية المتحدة وعدم الجـــدية في تحقيق التضامن العربي ، كما تفتعل الحجج للتحلل من مسؤوليـــات المساهمة الفعالة ضد العـــدوان الاسرائيلي .. وبين حين وآخر تتعرض العلاقات مع العالم الاشتراكي الى نوبات من الجفاء لصالح مساع تبذل من جهات مختلفة لتحسين العلاقات مع الغرب ومع ايران وتركيا والانظمة الرجعية في المنطقة .

ان تفاقم هذا النهج الخاطيء لا يسمح بتعليق آمال جديـــة عـلى السياسة المعلنـــة ازاء احتكارات النفط ، او في حقل الاستثمار الوطني للنفط والكبريت . ان عواقب هـــذه السياسة ومعالمها المتفاقمة ، تبعث من جديد ذكريات الماضي التي عاناها الشعب والحركة الوطنية بعد انقلاب شباط . لقد اريد وقتذاك تصفية الشيوعية كعقيدة ثورية وحزب ثوري. وكانت تلك محاولة عقيمة رغم ان الثمن كان فادحا وجسيما . لقـــد اسقط المئات والالوف من المناضلين الشيوعيين والثوريين . ولكن امـــل اعداء الشيوعية لم يتحقق في ايقاف نضال الحزب او اخراجه من ساحة الكفاح .

وتنهي « طريق الشعب » مقالهـا بدعوة جميع القوى الوطنيـــة الى الوحدة في الكفاح من اجل ان يستعيد الشعب حريته وينعم بالاستقرار .

أحرب تجارية اخرى على الابواب ؟

بقلـــم : ي. شتخـوف

(عن « نيو تايمز » السوفييتية ٢٨/٤/٧١)

الزيارة عبر الاطلنطي التي قام بها فراتكو ماريا ملفاتي ، رئيس اللجنـة التنفيذية لدول السوق الاوروبيـة المشتركة التي انتهت في ١٣ نيسان ، أثارت اهتماما خاصا في كلا جانبي المحيط . ولم تكن القضية الاساسية مجرد رحلـة سياسية ، وانما ، محاولة أخرى للحيلولة دون وقـوع الصدام الذي يلوح في الافق بين اكبر متنافسين تجاريين في العالم الراسمالي — الولايات المتحدة والسوق الاوروبية المشتركة .

وكان ملفاتي قد دعي الى واشنطن من قبل الرئيس نيكسون الذي ازعجه التدهور الشديد في وضع الولايـــات المتحدة الاقتصادي ، وانخفاض مكانة الدولار ، والحالة المؤلمة التي وصل اليها ميزان المدفوعات الاميركي .. وقد اظهرت محادثاته في العـاصمة الاميركية ، مرة اخرى ، ان قـادة واشنطن يريدون التغلب على صعوباتهم على حساب شركائهم .

وتنبع الصعوبات الاقتصاديـــــة الاميركية من أزمة سياسة الامبريالية الاميركية التوسعية التي تزداد عمقا . فبسبب الصرف على الحرب العدوانية في الهند الصينية ، وعلى المحافظة على عدد كبير من القواعد العسكرية خارج البلاد ، وعلى « المساعدة » العسكرية للحلفاء ، تجـاوز تدفق الدولارات الى خارج البلاد ، منـذ سنوات حتى الآن ، تدفق العملـة الاجنبية الى داخلها . ولهذا السبب اصبح هناك عجز في ميزان المدفوعات الاميركي ، كما حصل في كل مكـان خلال فترة الحرب العالمية الثانية .. ففي سنة ١٩٧٠ كان العجز ، حسب « نيويورك تايمز » حوالي ١٠،٠٠٠ مليون دولار .

ولمدة من الزمن سدد قسم مـــن العجز في ميزان المدفوعات عن طريق توظيفات تجارية اجنبية اضافية .. وحتى منتصف الستينات اظهـرت الصادرات الاميركية انهـا تزيد على الواردات بما يتراوح بين ٤٠٠٠ — ٥٠٠٠ مليون دولار . ومهما يكن من أمر فنتيجة للارتفاع المتزايـــد في الاسعار ولاسباب اخرى اخذت قدرة البضائع الاميركية التنافسية في السوق العالمية تنخفض تدريجيا . واخـــذ الطلب على الصادرات الاميركيـــة في الخارج يهبط باستمرار . بينمـــا اخذت البضائع الاجنبية تجد طريقها بشكل متزايد الى السوق الاميركية . ووصلت الامور الى حد ان الولايات المتحدة اخذت تستورد بعض السلع من نوع السلع الرئيسية التي تصدرها وبكميات اكبر . فمثلا في سنة ١٩٦٩ صدرت ٢٤٧٦ سيارة الى المانيـــا الغربية واستوردت منها ٧٢٧١٧٧ . وبينما هي تصدر ٤٠٨١ سيارة الى اليابان فقد اشترت من تلك البـلاد ٢١٨١٠٩ سيارة .

وكل هذا غير بشكل خطير ميزان القوى في سوق العالم الراسمالي .. فبينما كانت الولايات المتحدة في سنة ١٩٤٨ تحتل ٢١ بالمئة من مجمـــوع صادرات العالم الراسمالي والـدول الاوروبية الغربية الست ١٢٫٤ بالمئة فقط ، اصبحت النسبة في سـنة ١٩٧٠ ١٥٫٨ و ٢١٫٨ بالمئة على التوالي .

ونتيجة لذلك هبطت التوظيفـات التجارية الاجنبية الاميركية بشكل حاد في السنوات الاخيرة . وازداد الوضع حدة بسبب فترة الركود التي تعاني منها البلاد منذ اكثر من عشرين شهرا — اعظم فترة هبوط منذ الحرب .. وكما ذكرت صحيفة «نيويورك بوست» فان الاقتصاد الاميركي الآن هو كابوس من الارتباط بين البطالة المتزايـــدة والاسعار المرتفعة والركود في النشاط التجاري والانكماش في الارباح والازدياد المتواصل في الافلاسات والانهيارات في « وول ستريت » (شارع رجـــال الاعمال والبورصة) . وفي مثل هذه الظروف فـــان كثيرا من الاحتكارات الاميركية تشعر ان من الآمن لها ان توظف اموالها في الخارج ، وهـذا يزيد اكثر العجز في ميزان المدفوعات.

ويجد البيت الابيض ان الطريـق للخروج من الوضع المعقد الناجم عن تبلسل التناقضات الاقتصادية الداخلية والخارجية هي في [illegible] الشديد للصادرات والتقليل [illegible] الواردات .

والقضية هي ان تزيد الصادرات الى ٥٠٠٠ مليون مارك حتى ١٩٧٢ ، ثلثاها ترسل الى البلدان المتطورة الاخرى بما في ذلك [illegible] يساوي ٨٠٠٠ — ٩٠٠٠ مليون [illegible] الى بلدان السوق الاوروبيـــة . ولكن الحواجز الجمركية التي [illegible] الدول الست (دول السوق) [illegible] العقبة . فالولايات المتحدة [illegible] تضايقت بشكل خـــاص من [illegible] الزراعية المشتركة التابعـــة [illegible] لسوق الاوروبية والتي يقول [illegible] وزير الزراعة الاميركي كليفورد هاردن ، انها خفضت صـــادرات الحبوب ومنتجاتها بمقدار ٤٧ [illegible] بالمقارنة لسنة ١٩٦٦ .

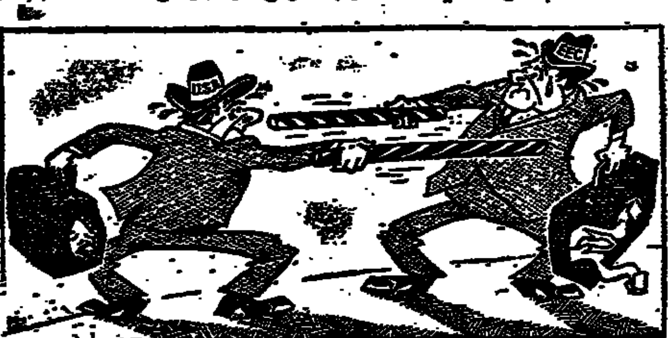
ان مركز المصدرين الاميركيين سيكـــون اسوأ اذا انتسبت الى السوق المشتركة بريطانيا والنرويج والدنمارك وايرلندا التي [illegible] ١١ بالمئة من مجموع الصـــادرات العالمية . بالاضافة الى ذلك [illegible] استراليا والسويـــد وسويسرا والبرتغال وايسلندا تبحث في امكانية عقد اتفاقيات جمركية مع دول السوق الاوروبية المشتركة . ونتيجة لذلك تلوح في الافق حدود من الحماية الجمركية في دول غرب أوروبا [illegible] اكثر من نصف الوارادات التجارية في العالم .

لذلك ، فلا عجب ، اذا كـــان الانزعاج من السياسة الخارجيـــة لدول السوق المشتركـــة يزداد في الولايات المتحدة . هذا وقد كان على ملفاتي ان يستمع ايضا الى كثير من اللوم الموجـــه الى دول السوق الاوروبية المشتركة . وعقبت صحيفة « كريستيـــان سينس مونيتور » : « ان الولايات المتحدة تنتقـــد [illegible] السوق الاوروبية المشتركة [illegible] الحماية الزائدة ضد الولايات المتحدة على الصادرات الزراعية ، ومن اجل تطوير ترتيبات تجارية خاصة مع بلدان خارج دول السوق الاوروبية المشتركة — ترتيبات تخدم التمييز ضد البضائع الاميركية » .

واضح ان كثيرا من هذا الانتقاد للحماية التي تقوم بها الدول الست تستهدف تبرير الحماية الاميركية التي اخذت مؤخرا تنال التأييد من الكونغرس .. وعند نهاية السنة الماضية ، مثلا ، رفضت واشنطن للمرة الثالثة ان تنفذ وعدها برفع الحواجز المفروضة على استيراد البضائع التركيبية . وفي شباط [illegible] ان تعريفة التخفيضات على الادوات الموسيقية المستوردة سوف تؤجل .

ومع هذا فليست القضية قضية تعريفة منفصلة للحواجز الجمركية . فبعض الجماعات الاحتكارية تضغط من أجل اقرار المشروع الذي قدمه في نيسان من السنة الماضية السناتور ويلبر ميلز ودعا فيه الى اتخاذ اجراءات وقائية واسعة ولا سيمـا فيما يتعلق بالتقييدات على استيراد النسيج والاحذية ، وفتح الطريق امام تقييدات مماثلة على بضائع اخرى تنافس المنتجات الاميركيـة . واذا اقر مشروع ميلز هـذا فانه سيسبب لمصدري السوق المشتركة خسارة تبلغ نحو ١٦٠٠ مليون دولار سنويا .

وبسهولة يمكن تقدير الخطوات التي قد تتخذها المجموعة الاوروبية الاقتصادية على اساس خبرة الحروب التجارية « المحلية » الماضية بين الولايات المتحدة الاميركية والسوق المشتركة من مثل حروب الفولاذ والسيارات والتخفيضات والاسماك . لقد رسم ميشيل بونياتوسكي ، احد قـادة « الجمهوريين المستقلين » الفرنسيين ، الصورة التالية لتطور [illegible]



هكذا تصور رسام كريكاتير الصراع بين كتلتي الولايات المتحدة الاميركية واقطار اوروبا الغربية .. وكـان العنوان : « الاصدقـاء .. الاعـداء » .

صفحـــات مـــن رحلـة الى المـــاضي: ستـــالينغراد

بقلم : يوسـف الغـــازي

على احدى صفحات دفتر الرحلات في شهر شباط الماضي كتبت : « انا جالس الى مكتبي والشكوك تلفني ، ولا أدري أحالم انا ام يقظان ، منذ ساعـات وانا رائح غاد ، اتنفس ، وأبصــر ، واسمـــع واعيش في ستالينغراد = فولغوغراد .. نعم انني في ستالينغراد » .

وفي مقال محدد : في نظرة الـى الوراء اليوم ، افهم جيدا كم انـا بحاجة الى رحلـة الى ستالينغراد بشكل عام وخصوصا في هذه السنة ، وقبل مغادرتي الاتحاد السـوفييتي ومضيفي السوفييت ورجوع الـى الوطن ، الى اسرائيل حيث تجري رقصة الشياطين المعادية للاتحـــاد السوفييتي . وفي هذه الايام التـي يستذكرون فيها الكارثة والبطولـة والنصر على المانيا النازية ، يبدو في تلك الحملة ضد الاتحاد السـوفييتي انكار الجميل ونذير سوء .

وليس بعيدا عن الفندق الـذي كنت اقيم فيه ، يتنصب بنـــاء « الاونفيرماج » — وهـو بمثابـة « سوبر ماركت » ضخمة — الـذي صنع جزءا من التاريخ .

ففي قبو هذا البناء ، وفي نهايـة كانون الثاني ١٩٤٣ وقع الفيلدمارشال النازي باولوس واركان حربه عـلى وثيقة الاستسلام على مرأى مـــن عيون القادة العسكريين السوفييت التعبة ولكنها الفخورة والراضية ، ومنهم روكوسوفسكي ويرونوف .. وفيه انتهت معارك ستالينغراد التي استمرت ٢٠٠ يوم واشترك فيهـا مليونا مناضل واكثر من خمسة الاف دبابة وطائرة ، واكثر من عشرين الف من مختلف أنواع فرق المشاة . فلقد أرسل هتلر ضد ستالينغراد خمسين وحدة من أحسن وحداته ووحـدات حلفائه الطليان والرومانيين ، ولكنها لم تقو على ستالينغراد . ولقد رأى هتلر اهمية كبرى في احتـــلال ستالينغراد فلقد قال : « موسكو هي دماغ روسيا اما ستالينغراد فقلبها».

وعندما أسرعوا الى احتلال هـــذه المدينة القائمة على نهر الفولغا ارادت طوابير هتلر ان تزحف الى حقـــول النفط في القفقاز . وبعد الدفــاع البطولي الذي قامت به القـــوات السوفييتية والمقاومة الخارقة وروح التضحية المدهشة ، امكنت الاحاطة بالطوابير الهتلرية وارغامها عـــلى الخنوع والاستسلام . وهنـــا في « الاونفيرماج » في فجر يوم شتاء من سنة ١٩٤٣ انتهى فصل — قطـــع الطريق على تقدم طوابير هتلر ، وبدأ فصل جديد هو الاول في نهايـــة النازية .

ولقد اخترت عن قصد من بين من كتبوا على تاريخ الحرب العالميـــة الثانية — اثنين — بريطانيا وامريكيا ، فلقد كتبا عن انتصار الجيش الاحمر على طوابير هتلر في ستالينغراد على الفولغا :

« لم يكن في قلب أي انسان ادنى شك في ان ذلك كان نقطة تحـول في الحرب العالمية الثانية » .. هذا ما اكده الكاتب البريطاني الكستندر فرت في كتابه « روسيا في حـــرب ١٩٤١ — ١٩٤٥ » .

وكما قال الناشر الاميركي ل. شيرر في كتابه « صعود الرايخ الثـــالث وسقوطه » : ان ستالينغراد كـــانت نقطة التحول الكبرى في الحـــرب العالمية الثانية ، ففيضان الاحتلال النازي الذي جرف معظم اوروبا حتى حدود آسيا حتى الفولغـــا ، وفي افريقيا حتى نهر النيل تقريبا بـدأ بالتراجع ولكنه لن يفيض ابدا .

وفي الشهادة المكتوبـــة على ورق الغزال والتي قدمها فرنكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة آنذاك باسم شعبه ، الى مدينة ستالينغراد ، جاء ايضا « ان انتصار ستالينغراد قطع فيضان الغزو وابرز نقطة تحول في حرب الحلفاء ضد القوى المعتدية » .

وعندما حدثت نقطة التحـول في ستالينغراد ، وعندما قطع فيضـــان الغزو النازي تنفسنا الصعداء ، ولا يمكن ان تمحي بيغاز القسم ولا ان تنسى .

وبين الآلاف المعروضات في متحـف الدفاع عن فولغوغراد يحتل علـم كتيبة فرسان الكوزاك مكانا بارزا — فهذا العلم هو العلم الذي ارتفع في طليعة هذه الوحدة التي حاربـت في ستالينغراد واشتركت في تحريـــر أوروبا من الطوق النازي ، وقطعت الفولغا والدوان والدنيبر والويسلة والالبا — تلك الانهار التي كـــانت كعلامات طريق النصر النهائي عـــلى المانيا النازية الذي احرزه الجيـــش الاحمر المظفر .

تحت هذا العلم حارب كيركـــين وابناؤه الثلاثة : يوسيفوف تدروبوف وابنه نيقولاي — أي ان الآباء والابناء هبوا للدفاع عن الوطن .

ومن بين الايـام المئتين التي دارت فيها المعارك في ستالينغراد ، ١٦٣ يوما جرت المعارك خلالها في المدينـة نفسها . وجرت الحرب من بيت الى بيت ومن شارع الى شارع ، بـــل دارت رحاها خطوة خطوة .

وليس بعيدا من ساحة لينين يقف بيت فيلوف المشهور ، الذي كـــان بمثابة موقع مركزي في اثناء الحرب ، فقد استخلصه من بين ايدي العـــدو ثلاثة جنود كان يقودهم يعقــــوب فيلوب ، وبعد ان تمكنوا من الصمود فيها أياما بدأت تصل النجـــــدات وتمكنت فرقة صغيرة من المناضلين السوفييت من الصمود في ذلــــك البيت .. كانت عائلة مكافحين مـــن قوميات متعــــددة من الـــروس والاوكرانيين والجروزيين وكان بينهم اليهودي والتتادي والكزاكي والازبكي والطاجيكي ، وقد تمسكوا بموقعهم هذا امام قصف العدو . وفي تشرين الثاني ١٩٤٢ وسوية مع الجنـــود المحاصرين قاموا بهجوم على العدو .. ولا يزال يعيش قرب دار فيلوف احد اعضاء تلك الجماعة ، وهو ايفـــان افاناسييف ، الذي يروي لزائريـــه ذكرياته من تلك الايام .

وعلى مقربة من بيت فيلوف يقف بيت كله خراب وهـو الوحيـــد في المدينة . وفي الاعلانات والخـــرائط العسكرية من تلك الايام يظهر ذلـك المكان باسم « المطحنة الرقم ٤ » فقد تهدم سقف ذلك البيت بالقنـــابل التي قصفت عليه ، وتهاوى بعـــض جدرانه ، وخرقت بعض جدرانـــه بالرصاص وشظايا القنابل . وتحتفظ الدولة بهذا البيت وتعتبره مـــن محتفظاتها تذكارا للمعارك الهائلـــة التي جرت في مدينة ستالينغراد .

ويجري الان بناء جديد ليكـــون متحفا جديدا ليحل مكان القديم الذي اصبح يضيق بالمعروضات الكثـــيرة والزائرين الذين يفدون من انحـــاء العالم .

وسيكون البناء الجديـــد ودار فيلوف وخرائب المطحنة وحـــــدة تذكارية واحدة .

وكان مصنـــع التراكتـــورات في ستالينغراد ساحة قتـــال مرير ، وتبادل الثأر حماته والغزاة الذيـــن تمكنوا من الاستيلاء على بعض اقسامه بعد اقتحامهم مجرى متشونكا .

واليوم يعتبر هذا المصنع اكبـــر مصنع تراكتورات في العالم ، وهناك قابلت رجلا ما زال يحتفظ بذكريات عن تلك الايام .

وهو فلاديمـــير ميخـــائلفتش ساراكاوموف (وتعني هذه الكلمـــة الادمغة الاربعة) وهو سكرتير المنظمة الحزبية في المصنع . ومن ذكرياته من تلك الايام يقول : « كنت شابا في العاشرة عندما وصلت الحرب الينـــا الى ستالينغراد . وقد انطبـــع في مخيلتي الثالث والعشرون من تشرين الثاني ١٩٤٢ ، عندما ظهر في سمـاء مدينتنا اكثـــر من الف طائرة .. كانت السماء سوداء ، ولم تشاهد الشمس بسبب الطائرات التي جاءت على موجات وقصفوا المدينة بالقنابل دون انقطاع .. ولذلك كان متعـذرا البقاء في الشوارع . واذكر جيـــدا كيف أصبحت المدينة والسنة اللهيب تأكلها . وكيف هب ما يشبه العاصفة بسبب القصف المتواصل . واستمر القصف اياما وتدمرت المدينـــة ، فابليت مع النساء والاطفال الـــى مكان امين في غربي الفولغا » .

« وكان ابي يعمل في هذا المصنـــع الذي اعمل فيه اليوم ، وابي الذي لم يجند كان بين العمال الذين فكوا آلات المصنع ونقلوها الى الشـــرق ، وهكذا فرقت الحرب ما بيننا مـــدة طويلة » .

« اما المصنع فقد تهدم باكمله ، ولكنه عاد الى متابعة انتاجه الثقيل فقط بعد شهرين من الهزيمة التـــي انزلتها قواتنا بالنازيين . وفي تمـوز ١٩٤٣ نقلت الى الجبهة القافلـــــة الاولى من الدبابات التي صنعها ذلك المصنع .. وكانت الدبابـــة الاولى تحمـــل العبـــارة : « هذا هو رد ستالينغراد » .

ويرتفـــع الى جانب مصنـــع التراكتورات تل مرتفـــع هو تـــل ماماييف . ومن على التل الى نحـو ١٠٠ متر فوق البحر تظهر المدينـــة كلها على جانبي النهر ... ولقـــد روي هذا التل بالدماء ، واذيب على تربته رصاص كثير ، فلقد تناقلتـــه الايدي .. وحاول السوفييت المحافظة عليه لانه موقع استراتيجي ، لذلــك ابدوا عنادا وتصميما في وجه هجوم النازيين ، وانهمـــرت عليه الاف القنابل والمتفجرات ، وبدا يستنـــد المعارك وكأنه كومة من الغرضـــوات المعدنية وبقايا القنابل والقـــذائف والدبابات والطائرات .

وبعد الحرب وجد في كل متر مربع من التل ما يقارب الـ ٥٠٠ الـــف شظية القام ، وقنابل ، ويقولون ان طبقة من الحديد بقيت لمدة سنين على

— البقية على ص ٥ —

أسبوعيات

العفـــريت ..

يكتب الصحفيون الاميركان ، الذين رافقوا روجرز في جولته الاخيرة ، كلاما كثيرا عن نشاطه هنا . ومن ذلك انه حاول ان يدخل في رؤوس الزعمـــاء الاسرائيليين ضرورة التوصل الى حل سريع للازمة ، حيث ان التأجيل محفوف بالمخـاطر .

وكان الصحفيون الاسرائيليون قد كتبوا ، قبل زيارة روجرز ، كلاما كثيرا هم ايضا . ومن ذلك أن زعماء اسرائيل سيحاولون اقناع روجرز بأن الزمن معهم ومع اميركا ، وانه من المفيد الصمود .

والآن يتساءل الصحفيون الاسرائيليون ، ببلادة ظاهرة : ما هو موقف الاتحاد السوفييتي من زيـــارة روجرز ومن مشاريعه ؟

ولكن وزير الدفاع الاميركي ، ملفين ليرد ، لا يستطيع التظاهر بالجهل . ففي تصريح له هذا الاسبوع اعلن ، قلقا ، ان ازدياد قوة الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط وفي حوض البحر الابيض المتوسط سيؤدي الى تغيير ما يسمى — هكذا قال — التوازن الدولي . وقال : ان ما يفعله الاتحـــاد السوفييتي في هذه المنطقة يخرج عن نطاق النزاع العربي — الاسرائيلي .

كل ذلك يذكرني بحكاية العفريت الطيب — فهنـــاك عفاريت طيبة — الذي اراد ان يلقن شيخ عشيرة طاغيا درسا حتى يعود الى احترام ابناء عشيرته ويقـــلع عن غطرسته وطغيانه . فظهر بشكل حصان ودخل في كوز الماء في مضافة الشيخ الطاغية واخرج له رأسه من كوز الماء — رأس حصان . فرآه الشيخ . فصاح بالناس : الحصان دخل في كوز الماء ! فتأكد ابناء العشيرة ان شيخهم قد جُنّ . فاضطروا الى عزله حتى يعود الى صوابه . فأدرك الشيخ انه من الاصلح له ان يسكت عن هذا الامر وان لا يعود الى القول انه رأى الحصان يدخل في كوز الماء . فأرجعه أهله الى منصبه . ولكن الحصان العفريت كان يطل له برأسه من كوز المـــاء . فكان الشيخ الطاغية يقول للحصان العفريت : انـــا شايفك ولكنني لا استطيع الاجهار بهذا الامر !

وروجرز شايفه . وملفين ليرد لم يعد يستطيع ، مثل شيخنا ، ان يخفي ما هو شايف . فالامر اصبح اكبر من ان لا يُرى .

نحن متأكدون بأن روجرز ، وهو شايف راس الحصان ، يحاول محموما ان يكسب للاستعمار الاميركي اكثر مـــا يستطيع كسبه قبل ان يضطر الى التنازل عن احلامه العدوانية امام العفريت الطيب ، الذي في كوز الماء . فحين جاء روجرز ، قبل اكثر من سنة ، بمبادرة روجرز التنازلية ، دفع الى المذبحة في عمان . ويحاول روجرز الآن ، قبل ان يسبقه الزمن ، ان يثير الخلافات الداخلية في مصر وان ينفـــخ في بالونات اليمين المهترئة . وكل هذه المؤامرات هي أمور خطيرة للغـــاية .

ولكن ، في نهاية الامر ، يظل رأس الحصان يطل عليه من كوز الماء ، ولا يستطيع تجاهله ، خصوصا بعـــد الذي صابه حين حاول تجاهله في لاوس .

هو شايف . ونحن شايفون ..

واما الذي لا يريد ان يرى فتقع على امــه !

(جهينـــــة)

أحرب تجارية أخرى على الابواب ؟ — بقيـــة

الاحداث : فرضت الولايات المتحـدة الاميركية مخصصات مقطوعة لاستيراد النسيج ، وردت السوق المشتركـــة الاوروبيـــــة بفرض القيـــود على المشتريات التي تجري ضمن حدودها لحبوب الصويا الاميركية . وغضـــب الكونغرس الاميركي من « مثل هـــذه الوقاحة التي ابدتهـــا اوروبـــــا » ففرض قيودا على استيراد الاحذية والملابس الى اميركا . وردت السـوق الاوروبية بسد الطريق امام وصـــول اجهزة الطيران والاجهزة الالكترونية الاميركية الى دول السوق الست ، واقامت الولايات المتحدة الحـــواجز امام الزجاج والفولاذ من اوروبـــا الغربية . وقامت اقطار اوروبـــا الغربية بفرض قيود على توظيـــف الاموال الاميركية .. فهل يطبق هـــذا النهج عمليا ؟ هذا ما سنراه فيما بعد وكن مدراء هذه العمليـــة ، عـــلى جانبي الاطلنطي ، منهمكون في الامر .

وبالنظر الى هذا كله فان ملفاتي قد كان في الواقع مبعوث هدنة . وفي مؤتمر صحفي عقد في واشنطن اوضح لتحدث بلسان دول السوق الســت انه اذا اتخذت اميركا اجراءات وقائية فان السوق المشتركة سترد على ذلك.

وهكذا فان غيوم الحرب التجاريـــة تتلبد . ولا يبدو ان الامر سيختلف الى الاحسن عن طريق المبعوثـــين الاميركيين : السفير غير العادي دافيد كيندي ووزير التجارة موريتس ستانز اللذين قاما بجولة في عدد من الاقطار لاقناعها بأن تتخـــذ « طواعيـــة » صادراتها الى اميركا . وفي غمـــرة التناقضات الامبريالية المتعاظمـــة سيكون من الصعب ان يتوقع المـــرء تضحيات اختيارية .

شركة الكهربـــاء تستهتر بمطالب مواطني الرامة

الرامة — لمراسلنا — حوالي ثلاثين مواطنا تقدموا بطلباتهم الى شركة الكهرباء لايصـــال بيوتهم بالشبكة الكهربائيـــة منذ عدة أشهر ، ودفعوا كـــل المطلـــوب منهـــم الى المجلس المحلي ، ولغاية الآن لم يتلقوا الا الوعود رغم مراجعـــات المجلـــس المحلي للشركـــة ومهندسيها .. ومـــن هؤلاء المواطن سلمان شحادة فارس الذي دفع ما طلب منه منـــذ ٢٣/١٠/١٩٧٠ .

وآخر حجة قدمها مهندس الشركة لتبرير المماطلة هي ان قوة التيار الكهربائي ضعيفة . فاذا كان هذا القول صحيحـــا فلماذا لم تبدأ الشركة بتقويـــة التيار منذ ٢٣-١٠-٧٠ ؟ وما ذنب المواطنين الذين دفعـــوا الرسوم منذ ذلك التاريخ ؟!

ليقم المجلس المحلي بواجبه تجاه المواطنين وليوضع حـــد لاستهتار شركة الكهربـــاء بمصالح السكان ..

تجار النوفوتيه والالبسة الجاهزة يواصلـون مطـالبتهم لتنفيذ قانون تنظيم : فتح واقفال المحلات التجارية والحرفية في النـاصرة

الناصرة — لمراسلنا — يتابع تجار التوفوتيه والالبســة الجاهـزة في الناصرة مطالبتهم البلدية والسلطات المختصة بتنفيذ القانون الذي صدر في الجريدة الرسميـــة رقم ٢٦٦٣ ١١-٣-٧١ لتنظيم : (فتح واقفـــال المحلات التجاريـــة والحرفيـــة في الناصرة) .. هذا القانون الـــذي يمنحهم عطلة راحة بعد ظهر يـــومي الاربعاء والسبت من كل اسبـــوع ، وهم يعتبرون هذا القانون الذي صدر بناء على مطالبتهم المتكررة خـــلال السنتين الماضيتين من البلدية وحاكم اللواء ووزارة الداخلية — يعتبـــرون هذا القانون لمصلحتهم ولراحتهـــم جميعا ، حيث انهم يتعبون ويرهقون في اعمالهم ، فهم لا يرتاحون يـــوم الاحد لانهم يسافرون في هذا اليـــوم الى الاسواق اليهودية في تل ابيـــب وحيفا لشراء حاجاتهم وهذا الامـــر يجردهم من يوم راحة في الاسبـــوع ويرهقهم في اعمالهم .. لذلك فانهـــم يطالبون السلطات المسئولة بتنفيـــذ القانون بحزم واصرار وعدم التساهل مع المخالفين الذين لا يقبلـــون اي تنظيم او راحة لانفسهم او لغيرهم من التجار .

وقد وقع عدد من التجار برقيـــة جديدة الى رئيس البلدية ومديـــر البوليس في الناصرة يطالبون فيهـــا تنفيذ القانون وعدم التساهل مـــع المخالفين وخصوصا بشأن العطلة بعد ظهر يومي الاربعاء والسبت من كـــل اسبوع . وقد وقع على البرقيـــة الجديـــدة التجار السادة : ايليـــا سابا ، تجيب الفار ، الين زهـــر ، وصفي منصور ، فضل سليمان وكرم زريق .

وبدعوة من اتحاد أصحاب الحرف والصناعات الخفيفة ، عقد اجتمـاع عام لتجار النوفوتيه والالبسة الجاهزة في الناصرة في مقر الاتحـــاد شـــارع الكازانوفا في الناصرة ، حيث بحثوا القضايا التي تهمهـــم جميعـــا ، وخصوصا قضية الضرائب المتصاعدة المفروضة عليهم من ضريبة دخـــل وضريبة ارنونا وضريبة تامين وغيرهـــا من الضرائب .. وقد انتخب المجتمعون لجنة ادارية لمتابعة قضاياهم مـــن التجار السادة : خبيب سيبـــاني ، لطفي زريق ، ايليا سابا ، طه ابـــو ناجي ، فرح عرطول ، ياسر آمنـــة وزوزو سروجي .

نرجو لهم النجاح في خدمة مصالح التجار .

قيـــام فرع لحركة الصداقة في شفاعمرو

شفاعمرو — لمراسلنـــا — اجتمع عدد من العمـــــال والمثقفين ، هنا ، في نـــادي الحزب الشيوعي من جـــل اقامة فرع لحركة الصداقـــة بين اسرائيل والاتحـــــاد السوفييتي .. وانتخبـــت لجنة تحضيرية من ٩ أشخاص حتى يتم الاجتماع الواســـع لانتخاب هيئة ادارية لفـــرع الحركة في شفاعمرو .

وعلى أثر ذلك بدأ العمـــل الجاد والمثمر من أجـــل الاشتراك بشكل جماهيري يوم السبت القـــادم احتفـــالا بانتصار الجيش الاحمر

ستالينغـــراد — بقيـــة

التل . وقيل ضعف . ليمن انـــه لا يمكن ان ينبت على ذلك التل نبات.. ولكن التل اليوم قد انقلب الى أثر تاريخي ، فقد اقيم عليه عدد مـــن الابنية التذكارية والتماثيل تخليدا لبطولة ستالينغراد واهاليها .

والدرج الضخم الواسع المرتفع من الطريق الى التل ، يحمـــل في جانبي كل درجة من درجاته جدرانـــا نقشت عليها مشاهد من احـــداث الحرب . ولدى صعودك الدرج يخيل اليك انك تسمع زمجرة آلات القصف وقعقعة القنابل والتفجـــرات ... وينبعث صوت المذيع يودي لفيتان وهو يعلن النصر ، وهو يلقي امـــر ستالين اليـــومي باعلان انتصـــار والانشودة « الليـــالي الداكنـــة » ونداءات المعركة .

وفي اسفل الدرج بركة مـــــاء مستديرة في وسطها تمثال مناضل من الصخر نقش عليه : الحرب حتـــى الموت . وفي اعلى الدرج تمتد بركـــة ماء ضخمة مستطيلة الشكل ، وعلى جوانبها تماثيل تمثل المناضلين مثل الملاح والممرضة ، وحامل القلـــم والجندي وهو يساعد زميله الـــذي سقط في المعركة . وفي طرف البركـــة بناء يحتفظ في داخله نارا مشتعلـــة دائما ، على شكل معبد .

وكنت وانا اصعد هـــذا الدرج في صقيع شهر شباط (٢٠ تحت الصفر) تفاعلت في نفسي عوامل غير طبيعية ، في الخارج يلفحني البرد ، بينمـــا تتقد في جوفي نار . وعندما دخلـــت البناء المركزي وسمعـــت لحـــن « التأملات » لشومان ، فقدت القدرة على الكلام .. تحركت شفتاي وانفتح فمي وانغلق ... وحاولت الكلام ولكن مرافقي لم يسمعوا كلمة .. وبقيـــت مكتئبا .

وفي الداخل ومن وســـط الارض امتدت الى العلاء يد تحمل مشعـــلا مشتعلا دائما .. وتحيط باليـــد اكاليل الزهر التي قدمتها المنظمات والوفود والضيوف الرسميون ومـــن ابناء العائلات الذين ابادوا تخليـــد ذكرى ابطالهم .

وقريبا من المكان الذي يحافظ على النار المستعرة ، تنتصب الانصـــاب التذكارية التي تبرز المكان الاخير الذي احتوى رفات الابطال ، والى جانبيها تمثال الام الحانية على ابنها الذي ضحى بحياته ، والعلم يغطي وجهه .

وفي اعلى مكان في التل ينتصـــب تمثال ام الحرية تمتشق سيـــف الانتقام ، وهو تمثال اجوف مـــن الاسمنت .

غير اني لم اتمكن في شهر شبـــاط من رؤية الاعشاب والاشجار التـــي تضيف الى تل الذكرى اللون الاخضر الزاهي .

ولدى انتهاء الحرب العالميـــــة الثانية زار ستالينغراد وفد مـــن الجنرالات الامريكيين ، وقد اقتـــرح هذا الوفد ابقاء الخرائب على حالها كمتحف ، غير ان السوفييـــت وفي مقدمتهم ابناء ستالينغراد رفضوا ذلك الاقتراح ، معتقدين ان ابقاء الخرائب وبقايا الحرب على حالها انما يعني تخليد الحـــرب ، بينمـــا تعني الاشتراكية بالجديد .. البناء والانتاج والرخاء والخلاص من الحـــروب . ولذا فلم يبق مـــن الخـــرائب الا المطحنة ، لان ابناء ذلك البلد هبـــوا يبنون باهتمام مدينة جديدة فاخرة.. وكان في ستالينغراد في نهاية الحرب العالمية الثانية ٤١٨٩٥ منزلا مدمرا كما تهدم مليون ونصف مليون متـــر مربع من المساحة المأهولة أي ٩٠٪ من القسم المأهول من البلد ، كما دمـــر مئة مصنع ، وسقط من ابناء البلـــد اربعون الفا واربت الخسائر على ٩٠٠ مليون روبل .

وعلى الرغم من ذلك لم تتوقـــف الحياة في ستالينغراد .

وبينما كنت أنصت الى اقـــوال ساراكاموف عن احداث الحـــرب ، تعرف على بعد بضعة امتار منـــا تراكتور انتهى انتاجه في تلك اللحظات.

وامام التل ينبعث دخان مصنـــع « اكتوبر الاحمر » .

وفي بطن التل قطـــار ينقـــل المسافرين والبضائع .

وعلى طول الرصيف على ضفـــة الفولغا اقيمت محطة هيدروكهربيـــة من اكبر محطات العالم ، تتجـــول المهندسة زرقاء العينين تحلم باقامة محطة قوة اكبر في وطنها وفي اماكـــن اخرى في العالم .

وفي ستالينغراد لم تتوقف الحياة ، وعلى العكس بل عجل فيها وقـــامت ستالينغراد كالعنقاء كالزمل مـــن الرمـــاد ..

نظـــرة على سجن ((كفر يونـــا))

هنا احسن لكم من بيوتكم !

نكتة تنشرها ابواق الدعايـــــة الرسمية وتروج لها في داخل البـلاد وخارجها على السواء ... وهي ان السجون في اسرائيل وفي المناطـــق المحتلة بمثابة « بانسيونات » .

غير ان الاضرابات التي جرت في الماضي لادلـــــة على ما يجـــري في السجون ، ومست « شخصيـــــة » السجون .. غير ان الجمهـــور لـــم يعرف بعد الحقيقـــة كلها او حتى جزءا منها وهي ان السجون محفوظة في حرز عن عيون غير مرغوب بهـــا ، ولا سيما عيون الصحفيين الناقدة .. والويل للموقوف الذي يتكلم مـــع محاميه ويحاول التشكي والتذمـــر فالعقاب يتوقعه .

وعلى الرغم من ذلك فالحقيقـــة تخرج ان عاجلا او آجلا ...

وهذا ما حـــدث في سجن « كفر يونا » الذي نقل اليه عشـــــرات الموقوفين العرب من سجن الرملـــة ، فسجن الرملة ليس بانسيونا ولكـــن جميع الذين نقلوا الى سجن كفر يونا يزعمون انه سجن لعقوباته طـــابع خاص ..

ففي المقابلة التي اجروها مـــــع المحامية فيليتسيا لانجر في ٧-٥-٧١ لاعدادهم للمحاكمة في اللد امــــام المحكمة العسكرية ذكروا لها بمـــرارة عن الاوضاع في ذلك السجن والمعاملة الفظة والازدراء والسباب ، واينمـــا توجهوا يجدون المعاملة لا تطـــاق ، وحدثوها عن الطعام السيء ، وعمـــا يتعرضون له من ضرب ..

لذلك قررت المحامية أن تتوجه الى عصبة حقوق الانسان والمواطن والى الصليب الاحمر الدولي والكتلـــة الشيوعية في الكنيست .

والجدير بالذكر ان مدير السجن رد على شكاوى الموقوفين : « هنـــا احسن لكم من بيوتكم » .

خريطة الجمهورية العربية المتحدة — بقيـــة

كذلك دعوا الى اقامة التنظيم السياسي القادر على تجنيد الجماهير الكادحة دفاعا عن الانجازات الاجتماعية ومن اجل تطويرها في الطريق الى الاشتراكية ..

وانتبه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الى خطر القوى الرجعية فتساءل في خطاب القاه في الاسماعيلية في ٢٤-١٢-١٩٦٤ :

« هل قضينا على الاقطاع ، وقضينا على الاقطاعيين ؟ هل قضينا على الرأسماليين ؟ هل قضينا على الاستعمار قضاء كاملا ؟

« قضينا على الاقطاع فعلا ، قضينا على الرأسمالية فعلا ، سيطر الشعب على وسائل الانتاج فعلا ، ولكن الذين كانوا يتحكمون بنا في الماضي ، الطبقة التي كانت تتحكم في الماضي ما زالت موجودة ، يمكن اننا جردناها من اسلحتها وجردناها من اموالها ، ولكن هذه الطبقة لا تـزال موجـودة ونحتاج عشرات السنين لغاية ما تنقرض هـــذه الطبقة » («الاهرام» — ٢٥/١٢/١٩٦٤) .

ومن الواضح ان هذه الطبقة لن تنقرض بدون كفاح ..

وعلى الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء يقع عبء هذا الكفاح خيال التغيير الذي ظهر في البرجوازية الصغيرة والفئات الوسطى التي تحتـل مكان الصدارة في الحكم الآن .. فهذه « الطبقة الوسطى الصغيرة » — كمـا يرى احمد عباس صالح رئيس تحرير «الكاتب» — وقفت من حيث ثوريتها عند الحدود التي تحققت ولم يعد يهمها سائر القطاعـــات الشعبية وفي مقدمتها الفلاحون والعمال الاجراء ..

وبعد ان يطلق عليها لقب الطبقة الجديدة يكتب :

« والطبقة الجديدة وقد قاست الكثير من الحرمان القديم تولد لديها اندفاع غير عادي في الاستهلاك حتى بالنسبة للمواد الغذائية وبالنسبة لكل شيء وهي ليست مزودة بالوعي الثوري او ان طموحها الثوري قد حققت اغراضه بطرد الاستعمار وطرد الطبقات الاخرى المسيطرة او تصفيتهـــا فتوقفت عند هذا الحد ولم تعد ترى ابعد من الوقت الحاضر » («الكاتب» مارس ١٩٦٤) .

واذا اخذنا بعين الاعتبار ان ضغوط حالة الحرب منذ حزيران ١٩٦٧ قد خلقت مناخا سياسيا عينيا تحاول البرجوازية الوطنيـــة ان تستفيد من حدته لمصالحها ادركنا مدى احتدام الصراع الطبقي الاجتماعي الذي يتخذ صراعا ايديولوجيا ..

(وسنعالج في الحلقة الثانية والاخيرة ميادين الصراع وخطوطه البارزة)

برامج اقتصادية وحقائق

تل ابيب — البرنامج الاقتصادي لاسرائيل ، خلال السنوات الخمس المقبلة ، الذي وضعه وزير المالية بنحاس سبير وخبراؤه ، قـد تناولـــه المعقبون الاقتصاديون بالتحليل ، وعالجوا المعطيات التي قام عليها والاهداف التي قيل انه سيحققها .

وابرز بعض هؤلاء المعقبين الاقتصاديين التغييرات الكثيرة التي طرأت ، في الماضي ، على الظروف الاقتصادية .. فكل التقديرات عن مدى استيراد رؤوس الاموال وعن الهجرة الى اسرائيل وعن المطالب المتعلقة بالامن — كل هذه التقديرات ظهر بطلانها .

فواضعو البرنامج يقدرون ، على سبيل المثال ، ان نحو ٥٠ الف مهاجر جديد سيصلون الى البلاد في كل سنة من هذه السنوات الخمس . وبعد ان يضيف واضعو البرنامج ، الى هذا ، الزيادة الطبيعية في عدد السكان فانهم يضعون تقديراتهم من احتياجات السكن والصحة والتعليم والخدمات الاخرى .

ومعارضو البرنامج يشيرون الى خطل هذه التقديرات استنادا الى ان تغييرات قد تطرأ على الهجرة لاسرائيل بسبب ان الامر مرهون بما تقرره الحكومات التي من بلادها سيجيء المهاجرون .

وذكرت جريدة «معريف» (٤-٥) ان بعض الوزراء ، بعد ان بحثت الحكومة في البرنامج ، يرون انه بمثابة عبء مفروض .. واضافت : ان وزير المالية قد وزع البرنامج للنشر . ولكن الصحفيين الذين ارادوا القيام بذلك تلقوا طلبا من الحكومة باعادة الكراريس التي تضمنت البرنامج .

وقد لاحظ احد الوزراء — على حد قول «معريف» — ان البرنامج غير واقعي فهو يقدر ارتفاعا بنسبة ٢ بالمئة فقط في الاحتياجات الخاصة للنفس الواحـدة .

وذكرت الصحف ان معارضي البرنامج يؤكدون ان الارتفـــاع في الاحتياجات الخاصة سيصل الى ٤ بالمئة وهو ما يستدعي زيادة ٧٠٠ مليون دولار من رؤوس الاموال المستوردة .

ومن المعطيات التي نشرت بصدد التعقيب على البرنامج ان مجموع الديون الاجنبية ، بالعملة الصعبة ، سيصل الى ٦٫٣ مليار دولار بعـد السنوات الخمس وليس ٥٫٥ مليار دولار .

وما هي الفرضيات الرئيسية في البرنامج الجديد ؟

يقدر الاقتصاديون انه سيستمر ، خلال السنوات المقبلة ، وجود العمل التام . ولكن مجموع ديون اسرائيل سيصل في سنة ١٩٧٥ الى ٥٫٦ مليار دولار مقابل ٢٫٧ مليار دولار في السنة الماضية .

وسيضطر وزير المالية الى زيادة الديون الخارجية وذلك لان المداخيل التي ستأتي ، في المستقبل ، من التصدير ومن الرسوم « المنفردة » لن تكفي لسد النفقات ، بالنقد الاجنبي ، لاغراض استيراد الحاجيات والعتـــاد والمواد الخام . وعلى ذلك فستكون ضرورة للاستمرار في الحصول عـلى قروض من الخارج وهو ما سيؤدي ، بالضرورة ، الى زيادة ديون اسرائيل الاجنبية .

وواضعو البرنامج يعتقدون ان الاحتياجات الامنية ستزداد بنسبة ٦ بالمئة سنويا قياسا على سنة ١٩٧٠ وأن النمو الاقتصادي سيزداد بنحو ٨ بالمئة سنويا .

وسيصل العجز في ميزان المدفوعات ، في سنة ١٩٧٥ ، الى نحو مليار دولار زيادة عن مستواه في كل سنوات الستين واقل من مستواه في السنة الاخيرة التي ازداد فيها بصورة خاصة الاستيراد الامني .

و « برنامج التطوير الاقتصادي » يقوم على الفرضيات التالية :

- نسبة الزيادة الطبيعية في عدد السكان اليهود ستبلغ ١٦٫٢ في كل الف ، وفي عدد السكان غير اليهود ٣٨٫٨ لكل الف .
- خلال سنوات البرنامج الخمس سيصل — حسب التقدير — نحو ٢٥٠ الف مهـاجر .
- الاحتياجات الامنية المباشرة ستبلغ خلال السنوات الخمس ٣٦ مليار ليرة اسرائيلية منها ٤ مليارات دولار كاستيراد مباشر وغير مباشر .
- الانتاج المحلي للعامل سيزداد بنسبة ٤٫٢ بالمئة سنويا .
- نسبة الاشتراك في قوة العمل بين السكان ممن هم في سن العمـــل ستصل الى ٥١ بالمئة .
- ستستمر العلاقات الاقتصادية القائمة الآن بين اسرائيل وكـــل من الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء .

هذا وقد وضع البرنامج الاقتصادي للسنوات الخمس المقبلة عـلى جدول ابحاث اللجنة الاقتصادية الوزارية للبحث فيه .

ولكن يتضح من الارقام أن مستقبل اسرائيل الاقتصادي لا يبشر بخير خصوصا ازاء تضخم الديون وتقليص ممكنات التطور الاقتصادية .

الحـزب الشيـوعي الاردني في محـــاربة انحـــرافات يمينيـــة — بقيـــــة

المتحدة في سنة ١٩٤٧ الذي رفضـــه القوميون المتطرفون العرب في حينه . وجاء في التقرير (ص ٢١) حـــول هذا الامر :

« كثيرون هـــم اولئـــك القوميـــون العرب ، الذين قاموا ، تحت ستـــار الماركسية ، بحملات افتراء عـــلى الاتحاد السوفييتي وعلى الشيوعيين في البلدان العربية بسبب موقفهم من قرار هيئة الامم المتحـــدة (سنـــة ١٩٤٧) . وليس هنا متسع لمناقشة تلك الحذلقات والآراء البيزنطيـــة . ان الماركسي — اللينيني لا يسمـــح لنفسه بمعالجة قضية فلسطين او اية قضية قوميـــة اخرى من الناحيـــة الحقوقية او من المبادئ المجردة ، بل عليه اولا وقبل كل شيء ، عنـــد معالجة هذه القضايا ، ان يأخـــذ بالحسبان الظروف الملموسة لكـــل قضية على حدة ، وان يطرح المسألة على الوجه التالي :

« هل كان قبول قرار الامم المتحدة عام ١٩٤٧ او رفضه يخدم مصـــالح الشعب العربي الفلسطيني ومصالح حركة التحرر العربية وقضية النضال ضد الاستعمـــــار والامبرياليـــــة والصهيونية ام لا ؟

ان الحياة ذاتها قد اجابت عـــلى هذا السؤال اذ بينت بشكل قاطـــع ان موقف الاتحاد السوفييتي والحركة الشيوعية هو الذي كان صحيحـــا ، وليس موقف الذين رفضوا قرار الامم المتحدة وقاوموه » .

وجاء ان قبول هذا القرار في حينه « كان يستجيب الى حد كبير لمصالح الشعب العربي الفلسطيني وطموحه القومي ، والابقـــــاء على كيانـــه وشخصيته . كما كان قبوله سيجنب الشعب الباسل الكثـــير من الآلام والويلات والكوارث والتشرد ، وضياع الجزء الاكبر من اراضيه وممتلكـــاته وتراثه » . (ص ٢١) .

وينتقـــل الحـــزب الشيـــوعي الاردني ، في تقريره المذكـــور ، الى الوضع الراهن منطلقا من « ان حـــل القضية الفلسطينية والنضال لاجـــل استرداد حقـــوق الشعـــب العربي الفلسطيني المغتصبة ، لا يمكـــن ان يتما بمعزل عن حركة التحرر العربية والحركة الثورية العالمية . فغير ذلك يؤدي ، عن قصد او غير قصد ، الى وضع القضية الفلسطينية في معارضة هاتين الحركتين (ص ٢٣) .

ولذلك :

« فالنضال لاسترداد حقوق الشعب العربي الفلسطيني يمر عبر النضـــال لازالة آثار العـــدوان الاسرائيلي . والمهمة الرئيسية المطروحة في الوقت الحاضر أمام الشعوب العربية ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني ، هي النضال لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢-١١-٦٧ ، وبالدرجة الاولى جـــلاء الجيـــوش الاسرائيليـــة عن كافـــة الاراضي العربية » . (ص ٢٤) .

وبخصوص الدولة الفلسطينيـــة جاء (ص ٢٤) :

« والى ان يتم للشعـــب العربي الفلسطيني استـــرداد حقوقـــه المغتصبة ، فمن حقـــه الكامل ، اذا اراد ، بعد جلاء الجيوش الاسرائيلية (بموجب قرار مجلس الامـــن) ، ان يمارس حقـــه في تقرير مصيـــره على اراضيه المحررة » .

وكل موقف آخر هو موقف مغامر ومهلك :

« لان معالجة ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينيـــة لا يمكن ان يجريا بمعزل عن الوضـــع الدولي . فالنضال الذي يجري في منطقتنا هـــو جزء لا يتجزأ من الصـــراع التاريخي بيـــــن قــــوى التقــــدم وقوى الرجعية ، وبين قوى الاشتراكية وقوى الامبريالية ، وميدان هـــذه المعركة هو العالم باسره (من وثيقـــة الاحزاب الشيوعية والعمالية) . ومن هنا يصبح كل طرح خاطئ لحل ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية خارج اطار الحركة الثورية العالمية ، وخارج اطار الصراع العالمي بين قوى التقدم وقوى الرجعية ، وبين قوى الاشتراكية ، وقوى الامبرياليـــة ، مغامرة خطرة تعود بافدح الاضرار على الشعوب العربية وحركة تحررها وعلى الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة (ص ٢٥) .

اضراب المعتقلين الاداريين يثار في الكنيست

الكتلة الشيوعية تضعه على جدول الاعمال وتوجه استجوابات حوله

القدس – لمراسلنا البرلماني – ما ان نشرت « الاتحاد » خبر الاضراب عن الطعام الذي اعلنه المعتقلون الاداريون العرب من اسرائيل ومن المناطق المحتلة ، في سجن شطا ، ابتداء من يوم الثلاثاء الماضي ، حتى نشطت الكتلة الشيوعية في الكنيست للتضامن مع هذا الاضراب ولايصال خبره الى الرأي العام .

وصباح يوم الاربعاء وجه النائب الشيوعي ماير فلنر رسالة الى رئاسة الكنيست طلب فيها وضع قضية الاضراب على بساط البحث بصورة مستعجلة معلنا ان طلب المضربين – اما اطلاق سراحهم او محاكمتهم ، هو طلب عادل ولا يجوز استمرار اعتقالهم الى ما لا نهاية .

وارسلت الكتلة الشيوعية نسخا عن رسالة ماير فلنر الى جميع الصحف .

وفي الوقت نفسه وجه النائب الشيوعي اميل حبيبي استجوابين حول الاضراب ، احدهما الى وزير البوليس والثاني الى وزير الدفاع . وفي استجوابه الى وزير البوليس طالب اميل حبيبي بتلبية مطالب المضربين العادلة : اما اطلاق سراحهم او تقديمهم الى المحاكمة .

كذلك زار المضربين المحامي عبد الملك دهامشه واتصل بلجنة حقوق الانسان من اجل العمل على اطلاق سراحهم .

وفي القدس سيعقد الطلبة اجتماعا للتضامن مع المعتقلين الاداريين المضربين .

وقد اصدر الحزب الشيوعي الاسرائيلي في منطقة الناصرة منشورا دعا فيه للتضامن مع المعتقلين الاداريين المضربين وطالبة باطلاق سراحهم .

هذا وقد علمنا ان من بين المعتقلين الاداريين المضربين في سجن شطا الاشخاص الآتية اسماؤهم :

● مصطفى اسماعيل حكروش – من كفر كنا ومعتقل منذ ٢٠ شهرا . ● عبد الكريم حكروش – من كفر كنا ومعتقل منذ ٢٢ شهرا . ● احمد دياب طلوزه – من الناصرة ومعتقل منذ ٢٠ شهرا ● صبحي عروق – من الناصرة ومعتقل منذ ١٩ شهرا . ● سليمان شقور – من سخنين ومعتقل منذ ١٢ شهرا . ● محمد جبارين ابو حسن – من بئر السبع ومعتقل منذ ٢٢ شهرا . ● محمد كايد مصدي – من عرب العرامشه ومعتقل منذ ١٧ شهرا . ● فوزي ناطور (مريض بالقلب) – من قلنسوة ومعتقل منذ ٦ اشهر . ● نعيم الاشهب (مريض ونظره في خطر) – من القدس العربية ومعتقل منذ ٢١ شهرا ● رجا جولاني – من عرب المواسي ، قرب عيلبون ومعتقل منذ ٢٤ شهرا . ● سعيد جولاني – من عرب المواسي ، قرب عيلبون ومعتقل منذ ٣٤ شهرا . ● عبد الرحيم دحله – من القدس العربية ومعتقل منذ ٦ اشهر (بعد ان امضى مدة محكوميته وافرج عنه ثم اعتقل اداريا) ... ● محفوظ جابر – من القدس العربية ومعتقل منذ ٣٠ شهرا (يعاني من الم في الراس) . ● رباح مسود – من القدس العربية ومعتقل منذ ١٩ شهرا ● كايد – من القدس العربية ومعتقل منذ ٦ اشهر . ● فوزي متولي – من القدس العربية ومعتقل منذ ٦ اشهر ● عبد الله بدر رفاعي – من القدس العربية ومعتقل منذ ٦ اشهر . ● حسن حافظ ابو غزاليه – من القدس العربية ومعتقل منذ ٢٦ شهرا ● فايز رجا – من القدس العربية ومعتقل منذ ٦ اشهر (بعد ان امضى مدة محكوميته واطلق سراحه ثم اعتقل اداريا) . ● محمد ربايعة – من القدس العربية ومعتقل منذ ٦ اشهر ● محمود ابو خالد – من القدس العربية ومعتقل منذ ٦ اشهر ● عيسى ابو عصب – من القدس العربية ومعتقل منذ ١٨ شهرا (بعد ان امضى مدة محكوميته واطلق سراحه ثم اعتقل اداريا) .

اعترافات افراد الجماعة السرية المتآمرة لاختطاف طائرة سوفييتية

لننغراد – اذاعت وكالة الانباء السوفييتية الرسمية « تاس » ، ان خمسة آخرين من المواطنين السوفييتيين اليهود التسعة المتهمين بمحاولة اختطاف طائرة سوفييتية وسرقة ممتلكات من الدولة – اعترفوا بالتهم الموجهة اليهم . وقبلهم اعترف ثلاثة متهمين آخرين ، وذلك امام المحكمة التي تنظر في قضيتهم هنا .

وعلى احد المتهمين ، بونمن ، في شهادته امام المحكمة ، يوم الاربعاء الماضي ، ان ثمانية من المتهمين كانوا على علم بالمخطط وساعدوا على تنفيذه .

وذكرت وكالة « تاس » ان اثنين من المتهمين هما شتيلبنس وكورنبلت – طبيبان وقد نظما امر استخدام الحبوب المنومة والحبوب التي تؤثر على الاعصاب ضد ملاحي الطائرة المعتزم خطفها – وان احدهما ، كورنبلت ، حينما لم يجد العدد الكافي من الاشخاص في لننغراد ، حاول تجنيد اشخاص من ريغا وكيشينوف .. بل انه اقترح على المتآمرين الاحتفاظ بسلاح لمواجهة ملاحي الطائرة عند الضرورة .

وذكرت « تاس » ايضا ان المتهم فلاديمير موجلبر بعث الى اسرائيل بمعلومات عن المؤامرة لاختطاف الطائرة عن طريق الطالب الاميركي دونلاند ملمنت والسائح النرويجي اهرونسون ، وانه كان حلقة الاتصال بين المتآمرين واوساط حكومة اسرائيل . وقد بعث الى اسرائيل ايضا بقائمة اولئك الذين جندهم في المؤامرة وطلب تزويده بالمعلومات والتعليمات .

وكانت وكالة انباء « نوفوستي » السوفييتية قد ذكرت في نبأ سابق ان بعض افراد هذه الجماعة متهمون ايضا بسرقة ممتلكات الدولة من قبل آلة « ستانسل » لاعداد مواد معادية للسوفييت .

وقالت « نوفوستي » انه اثناء التحقيق ومن اقوال المتهمين انفسهم ظهرت حقائق تدل على ان كل اعمال هذه الجماعة المتآمرة السرية موجهة وممولة من خارج البلاد .

وابرز التحقيق ان معظم المواطنين السوفييت الذين توجه اليهم افراد الجماعة المتآمرة قد رفضوا الاسهام فيها الامر الذي وجد المتآمرين انفسهم معه معزولين فعمدوا الى طباعة ونشر مواد معادية للاتحاد السوفييتي وارسالها الى خارج البلاد لترك الانطباع الكاذب بأنهم يمثلون يهود الاتحاد السوفييتي . ومن جملة ذلك تزييفهم رسائل باسم مواطنين سوفييت .

هذا واعلن ان ثمة ٤٠ شاهدا سيدلون باقوالهم في محاكمة هذه الجماعة المتآمرة .

اميل حبيبي في – بقية

بعد ان فشلوا في مغامرتهم على الصدين الاسرائيلي ، يحاولون الآن ان يقامروا على الانسحاب الاسرائيلي الحتمي ، فهم يعرقلون هذا الانسحاب ، ويشجعون المتطرفين الاسرائيليين ، وكل ذلك من اجل الضغط على الدول العربية وكسب مكاسب منها .

ولكنني اسأل : الا يفهم زعماء اسرائيل هذه الحقيقة وانهم بسياستهم الحالية يهددون السلام في الاعيب لا تمت بأية صلة الى مصلحة اسرائيل الحقيقية وشعب اسرائيل ؟

وبخصوص زيارة روجرز الاخيرة ومقترحات فتح قناة السويس ، قال اميل حبيبي :

« يحاولون في اسرائيل اثارة الضباب حول هذه القضية حتى يخفوا عن الشعب نقطة الخلاف الاساسية . يتناقشون على ايقاف النار ، هل يكون دائما ام موقتا ، هل يسمح للجيش المصري بعبور القناة ام لا ، هل تضمن اسرائيل حرية الملاحة في القناة ام لا ، الخ .. انني اريد ان اقرر امامكم بان هذه القضايا ليست نقاط الخلاف الاساسية . وان هذه القضايا يمكن تسويتها بسهولة اذا ما اعلنت حكومة اسرائيل عن استعدادها لتنفيذ قرار مجلس الامن كاملا بما في ذلك البند الذي يلزمها بالانسحاب من جميع المناطق المحتلة في حرب حزيران .. حينئذ يصبح من السهل التوصل الى اتفاق يضمن مطالب اسرائيلية عادلة بما في ذلك حرية الملاحة وضمانات امن دولية » .

١٨ ايار موعد انتخابات نقابة عمال المطاعم والفنادق

في ١٨ ايار الجاري ستتوجه عمال المطاعم والفنادق الى صناديق الاقتراع لاول مرة لانتخاب ممثليهم .

ان وضع العاملين في هذا الفرع سيء بشكل عام ، وخاصة العمال العرب ، وجميع العاملين في هذا الفرع مدعوون ان يصوتوا **للقائمة الشيوعية الجديدة « ركح »** « و » فهي القائمة الوحيدة التي تدافع باخلاص عن حقوق العمال وجماهير الشعب .

كلمة الاتحاد – بقية

كفة القوى الاشتراكية والتحرر وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي ينمو ويتعاظم . .

ولا يوجد في حياة صحيفة ملتزمة « كالاتحاد » ، اوقفت نفسها على رفع راية الكفاح من اجل حقوق الكادحين وتحرر جميع الشعوب واشراقة غد الاشتراكية ، عيد اعظم من اعياد انتصارات الشعوب في طريقها الى التحرر والتقدم الاجتماعي .

ولهذا تستطيع « الاتحاد » – على الرغم من تعقيدات الاوضاع التي تعيش فيها – ان تنظر الى المستقبل بتفاؤل ينجم عن انجازات الانسانية الاسطورية خلال ربع القرن الاخير ويزيد ..

ومع هذا فسر ايمانها الكفاحي الذي لا يتزعزع يكمن في كونها جريدة الحزب الشيوعي الاسرائيلي – احدى فصائل الحركة الشيوعية العالمية – الذي تقش على راياته الدفاع عن حقوق شعبي هذه البلاد القومية وجسم مصالحهما المتوافقة في التحرر والاخوة والسلام العادل .

لقد صهرت الايام «الاتحاد» في بوتقة النضال وصلب عودها في معارك الشعب ولم تعد تحتاج الى تأكيد دورها والتعهد بالقيام بواجبها بأمانة ..

ولكنها مهما طالت حياتها – وستطول بفضل مهمتها – فستبقى دائما رهينة ثقة الجماهير ودعمها فبدون هذا تفقد سر قوتها وصمودها ..

وفي عيدها تؤكد « الاتحاد » بأنها لن تفرط بهذه الثقة وستبقى دائما بحاجة الى دعم الجماهير .

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

شارع قيسارية ١٨ حيفا

هيئة التحرير : شارع ماو يوحنا ٣٩

تلفون ٦٦١٩٨ ص.ب ١٠٤

طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية شارع الوادي ٤٣ – حيفا تلفون ٥٢١٤٥٧

P. P. שולם

40

اعلان حصر ارث

تقدمت للمحكمة الكنائسية الارثوذكسية في عكا عريضة موقعة من قدس الابوين جبران خوري وانطونيوس خوري ومن السيدين جميل خوري وسمعان داود تشعر بوفاة المرحوم جرجس ابراهيم سعيد من كفر ياسيف بتاريخ ١٧-٢-١٩٧١ وانحصر ارثه في زوجته زادة سليمان سعيد وبابنة اخته نعيمة ابراهيم موسى لا غير .

فمن له اعتراض على تسجيله عليه مراجعة هذه المحكمة في مدة عشرين يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي رئيس المحكمة

الارشمندريت ياكوبوس

تعزية

شيعت جماهير الناصرة مساء الثلاثاء ١١-٥-٧١ المأسوف على شبابه

هاني رفيق شحادة

الذي توفي في حادث دهس مؤسف .

فتعازينا الحارة الى السيد رفيق شحادة واخوانه وعموم آل شحادة وانسبائهم واقربائهم .

الحزب والشبيبة – الناصرة

اميل حبيبي يكشف فضائح السلطة باهمالها ايصال الكهرباء الى القرى العربية

من مئة قرية عربية لم تصل الكهرباء الا الى ٣٤ قرية ! ● الحكومة لم تخصص هذه السنة ، باستثناء ام الفحم ، اية اموال لاعطاء قروض للقرى

القدس – لمراسلنا البرلماني – في النقاش على عمل وزارة التطوير ، الذي جرى في الكنيست يوم الاثنين الماضي ، خصص النائب الشيوعي اميل حبيبي مجمل كلمته لكشف فضائح السلطة في اهمالها وعرقلتها ايصال الكهرباء الى القرى العربية ، معتمدا في ذلك على ما توصل اليه مراقب الدولة في بيانه هذه السنة .

فمن بيان مراقب الدولة ، كما جاء في كلمة النائب الشيوعي اميل حبيبي ، تبين انه حتى نوفمبر الماضي ، ١٩٧٠ ، أي بعد ٢٢ سنة على قيام الدولة ، لم تصل الكهرباء الا الى ٣٤ قرية عربية من اصل مئة قرية عربية في اسرائيل .

وتبين ايضا ان مشروعي السنوات الخمس ، الاول الثاني ، اللذين وضعته الحكومة باسم « تطوير القرية العربية » وطبلت وزمرت له ، لم يكونا – باعتراف مراقب الدولة ، سوى حبر على ورق .

فبينما تقرر في المشروع الاول (١٩٦٢ – ١٩٦٧) ايصال الكهرباء الى ٥٦ قرية عربية ، فلم يتم بالفعل ايصال الكهرباء الا الى ١٤ قرية عربية .

وفي المشروع الثاني (١٩٦٧ – ١٩٧١) تقرر ايصال الكهرباء الى ٢٥ قرية عربية فقط . ومع ذلك لم يتم ، حتى نهاية سنة ١٩٧٠ ، سوى ايصال الكهرباء الى ١٤ قرية عربية . وللمدة الباقية على المشروع لم تخصص الحكومة من ميزانيتها سوى مبلغ ٥٥٠ الف ليره قروضا ، التي سينالها مشروع مد الكهرباء الى قرية عربية واحدة وهي ام الفحم . ومعنى ذلك انه لن يبقى لبقية القرى ، التي جمعت الاموال ووعدت بمد الكهرباء وبالقروض من اجل ذلك ، اي مبلغ . وحتى نيسان ١٩٧٢ تكون الحكومة قد اخرجتها من كل تخطيط لايصال الكهرباء اليها .

وبالاضافة الى كل ذلك ، كما قال النائب الشيوعي اميل حبيبي ، تبين امران – فضيحتان :

الاول ان الحكومة تقلص ، من سنة الى سنة ، ما تخصصه من ميزانيتها السنوية قروضا الى القرى العربية لايصال الكهرباء . وحتى هذه المخصصات فان الحكومة لا تصرفها للقرى العربية . فبينما في ميزانية ١٩٦٧ – ١٩٦٨ خصصت مبلغ ...١٤٢٦٣٢٠ ليره قروضا فانها قدمت الى القرى العربية منها مبلغ ٢٢٧٤٨.. ليره فقط .. والباقي « بلع » لشئون اخرى . فاين ذهب هذا المبلغ الكبير ولماذا لم يقدم الى القرى العربية ؟

وفي السنة المالية التي تلتها ، ١٩٦٨ – ١٩٦٩ ، تقلصت الحكومة المبلغ المخصص الى ٤٢٠ الف ليره فقط . وهكذا باستمرار !

ونتج عن ذلك ، كما اعترف مراقب الدولة ، ان الحكومة كانت تعد القرى العربية بقروض لايصال الكهرباء اليها ولكنها لا تفي بتعهدها ، الامر الذي كان يؤدي الى الفوضى والى ضياع جهود القرويين وما يجمعونه من اموال .

والامر الثاني – الفضيحة الثانية – انه كان مقررا ان تدفع الحكومة القروض المقررة الى شركة الكهرباء تدريجيا ، لا دفعة واحدة ، وعلى اساس تقدم العمل خطوة خطوة في ايصال الكهرباء الى القرى المعنية . ولكن مراقب الدولة اكتشف ان الحكومة كانت تدفع مبلغ القرض كاملا ، دفعة واحدة ، ومنذ البداية الى شركة الكهرباء دون ان تجري اية مراقبة على الشركة ما اذا بدأت في ايصال الكهرباء والى اية مرحلة وصلت في ايصال الكهرباء .

وانهى اميل حبيبي كلمته مستشهدا باقوال مراقب الدولة بان احد الاسباب الرئيسية لعدم وصول الكهرباء الى اكثرية القرى العربية الساحقة ، بالاضافة الى عدم وجود سلطات محلية في هذه القرى (وهذه مسئولية الحكومة ايضا) ، هو في انعدام الميزانيات الحكومية الكافية لهذا الغرض منذ سنة ١٩٦٨ . وجاء في تقرير مراقب الدولة : « وفي رأي دائرة مراقب الدولة انه من الضروري العمل للاسراع في ايصال شبكة الكهرباء الى جميع القرى المذكورة » – اي العربية .

الكتلة الشيوعية تقاطع – بقية

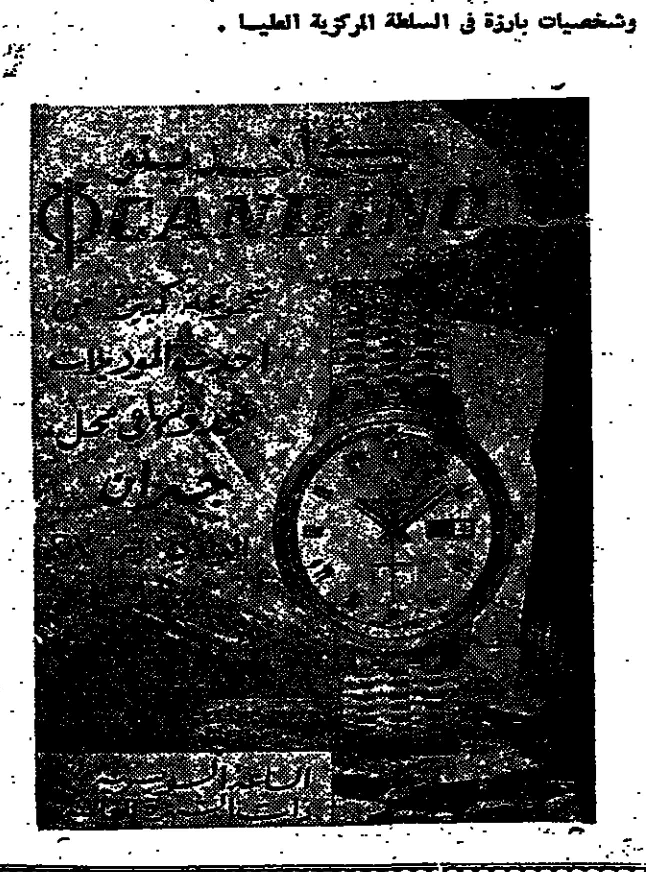
ان كتلة « ركح » تحتج على هذا القرار الذي اتخذته الرئاسة وتعلن انها قررت مقاطعة الابحاث التي تحط من قدر الكنيست وتجلب فقط الفرق الى دولة اسرائيل .

وترى كتلة « ركح » هذه الاقتراحات بمثابة تلون من جانب اولئك الذين يلقون بمواطنين واهلين عرب رهن التوقيف الاداري لمدة سنوات بدون محاكمة ، من جانب اولئك الذين يجبرون مواطنين اسرائيليين على التزام بيوتهم لا لسبب الا لانهم يعارضون سياسة الضم الحكومية ، من جانب اولئك الذين يمنعون عن مئات الآلاف من العائلات العربية التي تبددت في اعقاب حرب حزيران ، ان يجتمع شملها ، من جانب اولئك الذين يأمرون بنسف البيوت ويجدون المبرر لذلك ، ومن جانب اولئك المنشغلين بطرد الاهلين ونفيهم ، من جانب اولئك الذين يوافقون على اعمال التعذيب في السجون التي انتهت بمأساة في غالب الاحيان ، وغيرهم .

لذلك لا يتوفر اي مبرر اخلاقي للتحدث عن العدالة والقضاء ، وعن الانسانية والدمقراطية ، وعن جمع شتات العائلات وغير ذلك .

اقتراحان آخران

وقدمت كتلة « ركح » في هذا الاسبوع اقتراحين لجدول الابحاث ، يتعلق الاول باعتداء الشرطة على « الفهود السود » في الرملة وهم في طريقهم الى المظاهرة التي جرت في تل ابيب ، والثاني بما نشره الصحفي رافي كيسليف في جريدة « هآرتس » عن علاقة العالم الاسفل بالشرطة والبلديات وشخصيات بارزة في السلطة المركزية العليا .



فحص جدول الناخبين للكنيست الثامنة

ايها الرفيق ، ايها الصديق ،

وفقا للقانون ، يحضر جدول الناخبين للكنيست الثامنة ، الذي يصبح نافذ المفعول ابتداء من ٧١\٨\١٦ خلال سنة كاملة ، واذا ما جرت انتخابات للكنيست خلال هذا العام ، يكون جدول الناخبين المذكور الاساس لاجراء الانتخابات .

افحص واضمن حق الانتخابات لك ولاصدقائك

عرض جداول الناخبين ما بين ٧١\٥\١٢ – ٧١\٥\٢١

عرض جداول الناخبين حسب الابجدية في المدن ٧١\٥\١٧

تقديم الاعتراضات والطلبات الى وزارة الداخلية ما بين ٧١\٥\١٢ – ١٩٧١\٥\٣١ .

ارسال قرار وزارة الداخلية حتى ٧١\٦\٢٤ .

آخر موعد لتقديم الاستئنافات للمحاكم المركزية ٧١\٧\٤

في الامكان فحص حق الانتخاب في فروع الحزب .

ملاحظة : يمنح حق الانتخاب لكل مواطن ولد قبل ٥٣\٨\١٦

السفر من حيفا الى حرش الجيش الاحمر

في باصات وسيارات سفر مريحة

الساعة ٦٫٣٠ صباح يوم السبت ١٩٧١\٥\١٥

التجمع في شارع الخوري قرب بيت حلوتسوت

التسجيل في بيت الثقافة – الاخوة – شدروت هكرمل ٣٩ ولدى نشيطي حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي في حيفا .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – القدس

يعقد اجتماعا للرفاق والاصدقاء يوم الاثنين ١٧-٥-٧١ الساعة ٧٫٣٠ مساء . يتكلم في الاجتماع عضو الكنيست

اميل حبيبي